كتاب

الثغر الباسم

في مناقب

سيدي ابى القاسم

(مؤلفه)

العلامة الشهير والنسابة النحرير الحسيب النسيب

السيد احمد رافع

الحسيني الطهطاوي حفظه الله تعالى

ذكر فيه مناقب جده الولي الشهير

سيدي جلال الدين ابي القاسم الطهطاوي

طبع الفقير اليه تعالى

محمد نور الدين عبد الرحيم الحسيني الطهطاوي

باذن حضرة المؤلف سنة ١٣٣٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما أوليت من جزيل آلائك ، وما أنعمت به على أوليائك من جليل نعمائك ، فنورت قلوبهم بنور معرفتك ، وسقيتهم شراب الوداد بكأس محبتك ، ونسألك أن تصلي وتسلم على نبيك الكريم ، ورسولك السيد السند العظيم ، سيدنا محمد الذى هو أول موجود فى الأرواح ، وأسعد مولود بأشائر البشائر والأفراح ، وعلى آله الذين أضحت مناقبهم باقية لا تمحى وأصحابه الذين أحسنوا فى الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى

(أما بعد) فيقول الفقير اليه سبحانه أحمد رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي هذه رسالة سميتها « الثغر الباسم فى مناقب سيدي أبى القاسم » ذكرت فيها نبذة يسيرة من مناقب جدى وسندى القطب الغوث الربانى والعارف الصمدانى سيدى جلال الدين أبى القاسم الحسينى مذهباً ، التلمسانى محتداً ، الطهطاوى منشأ و ... وم... وأبى حريز ، المعزز من الحضرة الالهية بآيات العزيز ، القطب الذى دارت به رحى التصرفات ، والولي المشهور الذى سما الى شرف الذات شرف الصفات ، صاحب الكرامات الباهرة ، والاحوال الفاخرة ، والمقامات العلية ، والمواهب الدنية ، الذى أسعدنا ال... لشرف الا... اليه ، والتعويل فى التوسل لنجاح مقا...

فأبو حريز فى الشدائد حرزنا ... وعليه فى الدارين حقا عزنا
وهو الذخيرة فى المعاد وكنزنا ... وبه سعادتنا تدوم وفوزنا
وبه ننال مدى الزمان المطلبا
من مثله بمكانة زلفى اقترب ... من مثله من ربه بلغ الأرب
من مثله بين الأعاجم والعرب ... أبناؤه حازوا الولاية والقرب
عند الوفاة وويل من قد كذبا

وقد أفردت مناقبه وكراماته بالتصنيف ، ونوه بذكره وجلالة قدره كثير من العلماء فى مؤلفاتهم كالحافظ محي الدين يحيى الدمياطى فى كتابه الذى ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلى من الديار المصرية وكالحافظ شمس الدين السخاوى فى كتابه « ذيل رفع الاصر فى قضاة مصر » والامام اللغوى السيد محمد مرتضى الزبيدى في موضعين من كتابه « تاج العروس من جواهر القاموس » كما ستري

وقد أتيت على مناقبه وأحواله الشريفة ببيان أولاده لصلبه ومن تيسر لي معرفته من أولادهم الموجودين الآن وغيرهم وما وقفت عليه من أنسابهم الموصلة اليهم بعد التثبت منها و بعد البحث عنها بمراجعة كثير من المراسيم السلطانية والحجج الشرعية وغيرها من الكتابات القديمة

وقد رتبت هذه الرسالة على ثلاثة فصول نسأل الله تعالى أن يمن علينا وعليها بنعمة القبول بجاه خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

الفصل الاول

فى ترجمة حياته ونبذة من مناقبه وكراماته

ولنتيمن فى الابتداء بذكر نسبه الشريف حسبما ذكره الحافظ السخاوى وغيره فنقول

هو سيدي جلال الدين أبو القاسم عمت بركاته وتوالت إمداداته ابن السيد عز الدين عبد العزيز بن السيد يوسف بن السيد رافع بن السيد جندي بن السيد سلطان بن السيد محمد (شقيق سيدى عبد الرحيم القناوى رضي الله تعالى عنه) ابن السيد أحمد بن السيد حجون بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد اسماعيل بن السيد جعفر الزكي بن السيد محمد المأمون بن السيد أبي الحسن على (المتوفى ببغداد وقبره بها) ابن السيد حسين الجور «بضم الجيم وسكون الواو بعدها راء» (١) ابن السيد محمد الديباج (المتوفى بجرجان وقبره بها) ابن سيدى جعفر الصادق بن سيدى محمد الباقر ابن سيدى على زين العابدين بن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله تعالى عنه ابن البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد من سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

كان سيدى أبو القاسم المشار اليه من أكابر الاولياء والمشايخ بالديار المصرية وأعيان العارفين المقربين وأئمة المحققين البارعين والعلماء العاملين الجامعين بين علمى الشريعة والحقيقة ومن أصحاب الكرامات الباهرة

(١) قوله بعدها راء لا نون كما فى بعض العبارات ولا دال كما فى بعض آخر وسبب التلقيب بذلك يعلم من رسالة الامام ابى نصر البخارى التى حققها السيد مرتضى فى مشجر الانساب اهـ منه

والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة وهو احد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرّفه فى العالم وقلب له الاعيان وخرق له العادات وأظهر على يديه العجائب وأنطقه بالمغيبات وأجرى على لسانه الحكم وجوامع الكلم ورفع له المكانة بين الخلق وملأ الصدور من هيبته وكان من أئمة الطريق وأعلم العلماء بمناهجها معرفة وشهوداً وكان جميل الاخلاق لطيف الشمائل كامل الآداب شريف الصفات مع ما أمده الله تعالى به من لزوم الاحكام الشرعية وحفظ قانون العبودية وكان عالماً ورعاً زاهداً خاشعاً خاضعاً متواضعاً كما وصفه بذلك كثير من أهل عصره على ما وجدته فى كتاباتهم وكان معروفاً فى عصره وما بعده بالشيخ الحسينيّ. وأبو القاسم اسمه لا كنيته فهو قد سمّى بكنية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن بكنيته وقد ذكر السيد محمد مرتضى الزبيدي فى كتابه المسمّى «مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادآتنا بنى الوفاء» فى المطلب الرابع منه أنّ من الاسماء ماجاء فى أصل التسمية على لفظ الكنية كأبى القاسم وأبى بكر وما أشبههما وصاحب هذا الاسم لا يكتنّى قال إلاّ ما جاء نادراً كما وقع للشريف جلال الدين أبى القاسم الطهطاوىّ الحسينىّ فان اسمه أبو القاسم ويكتنى أبا علىّ والقطب الجارحى اسمه أبو السعود ويكنى أبا على انتهى وهذا الكتاب موجود بخطه فى دار كتب السادات الوفائية بالقاهرة

وقد ولد رضى الله تعالى عنه ببلدته (طهطا) ونشأ بها وكانت ولادته فى العقد الثامن من القرن السابع كما يعلم مما سيأتى. وقد بشر به وهو فى ظهر أبيه القطب الربانىّ سيدى محمد الهلالى العريان المدفون بالقرافة الصغرى المعروفة الآن بقرافة الامام الشافعي ولما حملت والدته به وآن وقت وضعه

فلما وضعته كان أطمس البصر فأحضروه
لحضرة سيدى محمد العريان المشار اليه فلما وضعته كان أطمس البصر فأحضروه له فأخذه وصار يتفل بريقه فى عينيه ويمسح بيديه عليهما الى أن فتحهما وقال لوالده احفظ هذا المولود فانه يكون له شأن عظيم فى وقته ويرث مقامى من بعدى ثم توجه الى مقره وكان يثنى عليه كثيراً وينوه بشأنه وألبسه طاقيته عند وفاته بحضرة جماعة من الاولياء بالديار المصرية وأخبر أنه هو الخليفة (وسيدى محمد العريان المشار اليه من الاولياء الكبار المشهورين عليهم وقبره بزاويته التى بالقرافة الصغرى مشهور يزار وله مناقب عظيمة بالقطبيه ذكرها الحافظ الدمياطى فى مناقب الاولياء بمصر المحروسه)

ان كان قد ولدتك أمك أطمسا ... فالنور لاح وبالجنان تأسسا
قد شق شيخك ناظريك فلا أسى ... وبذا حوى العريان سراً أقدسا
من سر روح القدس لا بل أنجيا

وكان رضى الله تعالى عنه فى بدء أمره يسيح فى الجبل المقابل لطهطا من الجهة الشرقية المعروف اذ ذاك بجبل الساهرة (والساهرة هى العين الجارية الماء (١) وكان بذلك الجبل عين بهذه الصفة ولذا سمى بها) وكان يقيم به الشهر والشهرين والثلاثة لا يأكل الا من عشب الارض ثم يعود الى طهطا وقد كانت الوحوش والسباع والحيات تقع بجانبه ولها دوى عظيم وزفير وكانت فى بعض الاوقات تقع عليه وهو فى الصلاة فينتقل من مكان الى مكان وهى تتبعه فيأمرها بالعود من خلفه فترجع . وبينما هو سائح يوماً فى الجبل المذكور وكان له مدة شهر لم يأكل فيها شيئاً وكان بقرب تلك العين فتوضأ منها ووقف يصلي اذ وجد بعد الفراغ من الصلاة شخصاً واقفاً خلفه ومعه

(١) ... عن نائة اهـ منه

رغيف ودجاجة فقدمهما اليه وقال له كل وارجع الى بلدك فانه قد أذن لك فى الأكل وقد آن وقتك فقال له من أنت قال أنا أخوك الخضر قال فأكلت وشربت من تلك العين وقمت من وقتى ودخلت الخلوة ففتح الله تعالى علي بحالي الذى أنا فيه

(قال الحافظ الدمياطى) أخبرنى الفقيه الفاضل العدل شمس الدين البهنسي بمصر المحروسة قال كنت أصحب الشيخ الامام المحدث المقرئ نور الدين أبا الحسن عليا البصير ابن سيدنا ومولانا الشيخ أبى القاسم المشار اليه صحبة أكيدة وكان من الصالحين الكبار المشهورين بقراءة السبع فتحدثت معه ليلة من الليالي وسألته عن سيدى القطب علي بن احمد بن اسماعيل بن يوسف الشهير بأبى الحسن الصباغ القوصى (صاحب المعارف والكرامات الذى توفى بقنا فى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بجوار شيخه العارف الكبير والقطب الشهير سيدى عبد الرحيم القناوى عمت بركاته المتوفى يوم الجمعة تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة) وعن سبب كونكم تنتسبون اليه فقال لي حدثنى والدى انه كان فى شبيبته كل سنة يسافر الى مدينة قنا ويزور عمه القطب الربانى سيدى عبد الرحيم القناوى فتوجه اليه فى سنة من السنين على عادته وكان من دأبه أن يزور وقت الزوال فزار على العادة ولم يكن بالجبانة أحد قال فبينما أنا جالس بجنب قبر سيدى الشيخ عبد الرحيم اذا القبر قد انشق وخرج سيدى عبد الرحيم منه فقمت واقفاً على قدمى وأسرعت الى تقبيل قدميه ثم انشق قبر سيدى أبى الحسن الصباغ وخرج منه وجلس بجانبي وسلمت عليه وسلم علي ومد يده لأخذ العهد علي فاستحييت من سيدى عبد الرحيم فقال لي سيدى عبد الرحيم امدد يدك اليه

فان يده من يدى وفعله من فعلي فمددت يدى اليه فاخذ عليّ العهد كما أخذ عليّ سيدى عبد الرحيم ثم دعوا لي وعادا الى قبريهما ثم عدت الى طهطا ولم أذكر هذه القصة لأحد حين وصلت الى طهطا حضر سيدنا ومولانا الشيخ محمد العريان من القرافة الصغرى بالقاهرة ووصل اليّ بطهطا فلما سلمت عليه ذكر لي القصة التى وقعت لي فى قنا مع سيدى الشيخ عبد الرحيم وصورة أخذ العهد كأنه كان حاضراً وقال لي يا أبا القاسم قد انتهى حالي وآن وقت ارتحالي وسألحق بربى ولم يبق من عمرى الا القليل وأنت ولدى قلبى ووارث مقامى من بعدى أمدد يدك آخذ عليك العهد طريقة سيدى الشيخ عبد الرحيم والشيخ أبى الحسن حقيقة فمددت يدى فاخذ عليّ العهد. وبمقتضى هذا يكون سيدى أبو القاسم رحيمياً صباغياً عريانياً رضى الله تعالى عنهم أجمعين

عبد الرحيم حباه عهد البرزخ — وبمثله الصباغ صار له سخى
ومن العجائب أن ذا لم ينسخ — ما كان للعريان من عهد الصبا

قال ثم سافر سيدى ومولاى الشيخ محمد العريان الى القرافة وأقام بها مدة شهرين وحدث له مرض أقام به ثلاثة أيام وتوفى ودفن فى زاويته التى بالقرافة المذكورة وحضرت وفاته وألبسنى طاقيته التى كانت على رأسه حين حضرته الوفاة وصليت عليه فوهب لي الله تعالى مقامه

طاقية العريان قد ألبستها — رمزاً لسر خلافة آنستها
كم صنت طهطا من أذى وحرستها — كم من يد بيضاء منك غرستها
ثمراتها لبنيك أضحت مكسبا

وكان رضى الله تعالى عنه يقول أوتيت سيفاً صقيلا ماضى الحد أحد طرفيه بالشرق والآخر بالغرب لو أشرت به الى الجبال الشامخات لكادت

من حدته تنكب وكان يقول أطلعنى الله عز وجل على كل شىء فى الوجود حتى ما يكون بين المرء وزوجه فسألت الله تعالى أن يعافينى من ذلك فعافانى وأعطيت حرف كن وزهدت فيه

ومنحت فضلا حرف كن فزهدته — وكذاك كشف الافتضاح رددته
وقبلت سيفاً ماضياً أعددته — لهلاك جبار بغى فطردته
قد جال شرقاً فى البلاد ومغربا

وله رضى الله تعالى عنه كلام على لسان المحققين من السادة الصوفية ذكر نبذاً منه الحافظ الدمياطى فقال منه المشاهدة هى ارتفاع الحجب بين العبد والرب فيطلع بصفاء القلب على ما أخفى من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة وتتغير عليه المقامات والجلالات فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى البهتة فتصير أبصاره شاخصة بالحق الى الحق فتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة يرى البهاء وتارة ينظر الكمال وتارة تلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشاهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يدنيه وهذا يبعده وهذا يبقيه وهذا يفنيه فهو زائل عن نعوت البشرية قائم بصفات العبودية لا يحس بالأغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته التفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للألباب الى معرفة كنه ذاته ولو تناهت الحكم الالهية فى حد العقول وانحصرت المقادير الربانية فى درك العلوم لكان ذلك تقصيراً فى الحكمة ونقصاناً فى القدرة ولكن احتجبت أسرار الأزل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الأبصار

فقد رجع معنى الوصف فى الوصف وعمى الفهم عن الدرك ودار الملك فى الملك وانتهى المخلوق الى مثله واشتد الطلب الى شكله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرأ حروف أشخاصه المبصرون على قدر بصائرهم

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه المحبة تعلق القلب من الهيبة وهو سنة الطائفة والطريقة وتفقد النسبة معلق الى رؤية المحبوب وهيمان الوجد الى لقاء المطلوب فغالب العقل تجلى للسماع بحلول الطاقة وبتلذذ الموت لرؤية المولى من غير نزاع فلا يرحم أبداً ولا يقبل أمداً ولا يبقى أخذاً فهنالك يفوز الحق القلب بصولة الحال على علمه وصولة الوعد على ملاطفته وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على رسمه وصولة السيف على وقته وصولة المشاهدة على روحه وصولة الاتصال على لطف العظمة وصولة نور القلب على نور العطف وصولة شرف الأعيان على شرف الحقوق (كذا فى الأصل وأظن أنه لا يخلو بعضه عن تحريف)

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الحكمة تنطق على قلوب العارفين بلسان التصديق وفى قلوب العباد بلسان التوفيق وفى قلوب الموحدين بلسان التذكير وفى قلوب المحبين بلسان الشوق والصحبة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الهيبة ولزوم المراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الأهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثماً والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم بالرحمة والجمع بالحق

تفرقة من غيره والتفرقة من غيره جمع به ومن وصل الى وده أنس بقربه ومن وصل بالوداد فقد صح اصطفاؤه بين العباد واذا كان الحق يحب واحداً يكون طالبه وجداً بالذات والمشتاق من شاهد آثار محبوبه وأفقده مشاهدته فيشهد المعانى التى تعزب عن غيره فتشير اليه بلسان الوداد الى الى فيتنعم بذلك من الفرح ثم يعود الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء والخوف يوصلك الى الله عز وجل والعجب يقطعك من الله عز وجل واحتقارك الناس مرض عظيم لا يداوى

(قال) وكان رضى الله تعالى عنه يتمثل بهذه الابيات

تواجد حتى أوجد الخلق كلها   وان عجزت منها فهوم الأكابر
وما الحب الا خطوة ثم نظرة   تنشى لهيباً بين تلك السرائر
اذا سكن الحق السريرة قد عرت   ثلاثة أحوال لأهل البصائر
فحال يبيد السر عن كنه وجده   وتحضره الأشواق فى حال حائر
وحال به يبدو والسر كاسب   الى نظر أفناه عن كل ناظر

وقد اطلعت على قصيدة نسبت اليه رضى الله تعالى عنه أولها

هلال بدا فى الحى من آل نعمان   فذكر أياماً تقضت بنعمان
وجدد للعشاق عهداً من الهوى   وقيد أسماع الاحباب فى دير سمعان
بدار الرضا كان الشراب مع اللقا   بحضرة محبوب تخلى عن الثانى
أرى زمن العشاق أنشوا لبابها   حيارى سكارى والهين بالاوطان

ومنها

مطاياهمو شوق وذوق وهمة   واسعاد توفيق واخلاص ايمان

لمصفت الكاسات والوقت رائق   يحليه وصل والحبيب بها داني

ومنها

نشأت بطهطا أحمي الله والدى   بكنية جدي مذ وضعت فسماني

ومنها

ألا يا رجال الله يا سادة الورى   خذوا بيدي لا تتركوني بحرمان

فاني عليل جئتكم أبتغي الشفا   وأنتم ولاة الأمر منوا باحسان

(ثم) ذكر الحافظ الدمياطي جانباً من كراماته التي وقعت في حال حياته فقال حدثنا قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على القاياتى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية قال حدثنا قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن ...لياق قال حدثنا نور الدين الدمشقي الجالس بحانوت الشهود بباب زويلة ... كان ملئ الذمة (أي ثقة) غنياً ظاهر النعمة أن سبب المال الذي بيده هو أنه ...ا توفي والده وخلف موجوداً كثيراً وجملة من المال ضيع المال جميعه ...لعب فيه وتحمل عليه ديوناً كثيرة فلما حلت الديون وطالبه أصحابها ...تغيب عنهم وتوجه الى شيخ من الأولياء بالقرافة الصغرى فشكا اليه حاله ...ما نزل به من كثرة الديون فقال له ذلك الشيخ مايقضى حاجتك فيما سألتني ...ه الا الشيخ أبو القاسم الطهطاوى فانه متصرف في الوجود وأمره نافذ ...الديار المصرية فعند ذلك سافرت الى الوجه القبلي حتى وصلت الى ناحية ...طهطا فدخلت زاوية سيدى الشيخ أبي القاسم المشار اليه فوجدته واقفاً يصلي ...العصر فلما انقضت الصلاة التفت الي وقال السلام عليك يانور الدين جئت ...بسبب الدين الذي عليك فقلت نعم ياسيدى فقال اجلس فجلست بالزاوية ...وأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع قال لي يا نور الدين أتقصد السفر

قلت نعم ياسيدي فقال خذ هذه الورقة وتوجه بها الى الجيزة وتوجه وقت الظهر الى مقابل الاهرام وقف وقل يامبارك فاذا جاء اليك شخص أعطه هذه الورقة وخذ الذي فيها وأنفق منه ولا تزنه فتوجهت بتلك الورقة الى الجيزة وفعلت ما أمرني به الشيخ فلما قلت يامبارك قال لي لبيك فظهر لي شخص طويل أسمر عليه آثار الجن فناولته الورقة فقبلها وفتحها وقرأها وقال سمعاً وطاعة ثم غاب عني وحضر بعد ساعة ومعه صرة مربوطة فناولها لي وقال طريق مباركة فتوجهت وفي أثناء الطريق فتحت الصرة فوجدت فيها دنانير قدر مائة دينار أو أقل من ذلك فتوجهت الى بيتي وأنا لا أملك نفسي من شدة الفرح فلما دخلت على أهلي وأولادى فرحوا بى ثم انى وضعت الذهب فى صندوق عندى وأقفلته عليه وأخذت مفتاحه معى وصرت كلما طالبني أحد من أرباب الديون بشيء أحضرته ووزنت له من ذلك الذهب الى أن وفيت جميع ما كان عليّ من الديون وكانت تزيد على ألف ومائتى دينار ثم بعد ذلك اشتريت من ذلك الذهب فكثر مالى وزاد على ما ورثت من والدى ثم بلغنى وفاة سيدي الشيخ أبى القاسم المشار اليه فحزنت حزناً عظيما ومكثت يومين لم آكل شيئاً فحضرت زوجتى اليّ وسألتنى عن سبب ما أنا فيه من الحزن الشديد وألحت عليّ فقصصت عليها قصة سيدى الشيخ أبى القاسم وما جرى لى معه من أوله الى آخره ثم توجهت الى الصندوق ووزنت الذهب الذى فيه فجاء خمسة وستين مثقالا

دين الدمشقي حين أثقل ظهره   وأتى اليك عسالك تجبر كسره

أرسلته الأهرام تمحو إصره   لمبارك لا زال يقفو إثره

نادى فقال له مبارك مرحبا

أعطاه طبق الرسم ما رفع العنا   عنه وبعد الدين قد نال الغنى

لا زال يرتع لا حساب ولا فنا   لما توفى الشيخ عن أجل دنا

وَبِعَهْد الدمشقي ما احتباه كما احتبى

(قال) وحدثنا الشيخ الامام العالم الفاضل الشريف السيد حسام الدين محمد ابن الشيخ الامام العالم العلامة الأصيل النصريني قال رأيت الشيخ الامام العلامة محيي الدين المنفلوطي في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمصر المحروسة وحدثني بحضرة جماعة من أهلها أن شخصاً من أولاد أخيه يسمى العدل ناصر الدين محمد البرهاني كان يصحب سيدنا الشيخ أبا القاسم الطهطاوي وقد حج سنة من السنين فبينا هو واقف بجبل عرفات قبل الغروب اذا ثلاثة طيور كبار على هيئة الكركي وردن من الجهة القبلية ونزلن على الجبل والناس ينظرون اليهن فقال العدل ناصر الدين البرهاني لجماعة كانوا رفقته إن أحد هذه الطيور الثلاثة هو الشيخ أبو القاسم الطهطاوي فأنكر عليه الحاضرون ذلك فقال العدل ناصر الدين المذكور الطلاق يلزمني من زوجتي إن أحد هذه الطيور الثلاثة هو الشيخ أبو القاسم الطهطاوي فشهدوا عليه بهذه القضية وقالوا له اعتزل زوجتك فلما حضر الى منفلوط توجه على الفور الى ناحية طهطا فسلم على الشيخ أبي القاسم وقص عليه القصة وصورة حلفه وقال له اني اعتزلت عن زوجتي فقال له لا تعتزل عنها فانك لا تحنث في يمينك غير أني أوصيك أن لا تعود الى مثل ذلك فان أحوال الفقراء لا يدرك لها معنى

في هيئة الكركي قد نزل الحرم   نحو الثلاث فقام شيخ محترم

ثقة وأقسم أن فيها ذا الكرم   سلطان طهطا ابن الحسين ولا جرم

والأمر بان كما أبان وأعربا

(قال) وحدثنا الشيخ الامام العالم المفتي شمس الدين محمد الراعي الساكن على شاطئ النيل بمصر المحروسه أن الشيخ أبا القاسم الطهطاوي رضي الله تعالى عنه قدم الى مصر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة بسبب قضية عرضت لشخص من العرب نذكرها بعد ذلك ونزل بزاويته التي بالقرافة الصغرى وهرع اليه أهالي مصر من كبار وصغار وأمراء ووزراء ونزل اليه السلطان ناصر الدين أبو المحاسن حسن الملقب بالملك الناصر بن الملك الناصر محمد بن السلطان قلاوون والخليفة المعتضد بالله أبو بكر ابن الامام المستكفي بالله أبي الربيع سليمان العباسي ومعهما جميع من في المملكة وأنا من جملة من توجه اليه لزيارته والتبرك به فاقمت مدة يومين لم أصل اليه من كثرة الخلائق المزدحمين عليه لتقبيل يديه ورجليه وبعد ذلك وصلت اليه وقبلت يديه بعد مشقة عظيمة من كثرة زحام الخلق عليه ليلاً ونهاراً حتى كان إذا أذن المؤذن دخل خلوته وصلى بها بعد أن يغلق الباب عليه وذلك من كثرة الخلائق وقد حضر اليه جماعة من أكابر علماء مصر ومن جملتهم الشيخ الامام مفتي الأنام مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني بقصد السلام عليه واختبار حاله وأضمر كل منهم حاجة في نفسه فلما وصلوا الى الزاوية اجتمعوا به وسلموا عليه وتحدثوا معه ثم سألوه عن علوم كثيرة وهو يجيبهم عنها ثم سكتوا فتكلم معهم الشيخ رضي الله تعالى عنه بكلام عظيم لم يفهم منه الحاضرون الا اليسير فنظر العلماء بعضهم الى بعض كالمنكرين عليه في هذا العلم فنظر اليهم وأنشأ يقول

وما علمنا نقل ولا بدراسة   ولكن به الأنوار ضاءت من القلب

فقاموا جميعاً وقبلوا يديه وسألوه الدعاء فدعا لهم وكاشف لكل منهم

عما أضمره في نفسه وكان من جملة ما أضمره في خاطره الامام سراج الدين البلقيني أن يسأله عن عمارة المدرسة التي تقابل بيته بحارة بهاء الدين فلما ودّعه قال له يا شيخ سراج الدين نوّر الله عليك وفتح عليك العلم عمّر المدرسة التي عزمت على عمارتها فانها تكون مدرسة مباركة فعمّرها. ولما توفي رحمه الله تعالى دُفن بها وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وهي المعروفة الآن بجامع البلقيني. وحارة بهاء الدين (١) هي المسماة الآن بشارع بين السيارج

وكان سبب توجه الشيخ رضي الله تعالى عنه الى القاهرة أن شخصاً من مشايخ العرب بالوجه القبلي يسمّى محمد بن الأحدب شيخ قبيلة عرك قد عدى قبيلته على السلطان الناصر حسن السابق ذكره فاجتمعت عليه قبائل كثيرة من العربان بالوجه القبلي حتى سدّوا الفضاء فخربوا غالب البلاد ونهبوا جميع الغلال وقتلوا العمال فوجّه اليهم السلطان عسكره مع الأمير شيخون العمري والأمير صرغتمش الناصري وغيرهما من الامراء فأغاروا على العربان وقتلوا خلائق كثيرة منهم ووسّطوا جماعة من أسراهم (أي قطعوا كل شخص منهم نصفين من وسطه) ولم يجدوا محمد بن الأحدب المذكور وعجزوا عن القبض عليه ومشوا وراءه عدة أيام فلما وصلوا الى ناحية طهطا توجه الأمير شيخون الى سيدنا ومولانا الشيخ أبي القاسم واجتمع به وشكا اليه ما هو فيه من الحيرة الحاصلة له من عدم الحصول على محمد بن الأحدب وأنه يخشى معاقبة السلطان له على ذلك فقال له لا تتشوش فانه

(١) هو الأمير بهاء الدين قراقوش من رجال السلطان صلاح الدين يوسف

لا يحصل لك من السلطان الا الخير فتوجه الى القاهرة وانني بعد توجهك اليها أحضر اليكم ومعي محمد بن الأحدب أرسله لك لتعرضه الى المقام الشريف فقبّل الأمير شيخون يد الشيخ وسافر الى القاهرة وتمثل بالمواقف الشريفة وأخبر السلطان بما وقع له مع السيد أبي القاسم وما وعده به من حضوره الى مصر ومعه محمد بن الأحدب. وبعد أن توجه الأمير شيخون من ناحية طهطا حضر اليها ابن الأحدب ودخل على سيدنا الشيخ أبي القاسم وقال له يا سيدي قد ضاقت عليّ الارض بما رحبت وقتل لأجلي خلق كثير وقصدي أن أمتثل بالمواقف السلطانية الشريفة وأتحصل على حفظ حياتي وما ثمّ من يوصلني الى ذلك الا سيدي وانني لم آتِ الا اليكم وقصدي أن أسافر في خدمتكم الى القاهرة بهذا السبب فقال له سمعاً وطاعة أنت تسافر معي وتحضر سالماً طيباً بعد أن تنال جميع ما في خاطرك ان شاء الله تعالى. ثم ان الشيخ أبا القاسم سافر من طهطا ومعه جماعة من فقرائه وابن الأحدب المذكور حتى وصلوا جميعاً الى زاويته التي بالقرافة الصغرى وفي الوقت نفسه أرسل الى الأمير شيخون فحضر اليه وسلّم عليه وأرسل معه ابن الأحدب وفقيراً من فقرائه وقال للفقير سلّم على السلطان وقل له أبو القاسم الطهطاوي يسلم عليك ويقول لك أحسن الى محمد بن الأحدب ولا تشوش عليه فانه ليس معك اذن من الفقراء في التعرض له بسوء فتوجه الأمير شيخون ومعه ابن الاحدب والفقير وتمثلوا بالمواقف الشريفة فتقدم الفقير الى السلطان وعرفه بما ذكره الشيخ فلم يلتفت الى هذا الكلام بل كلّم الأمير في حق ابن الأحدب وأمر أن يسمر (أي يشد بمسامير الحديد) ويوسّط فلم يستتم السلطان كلامه حتى اضطرب القصر وخصوصاً المكان الذي فيه السلطان اضطراباً عظيماً وسقط منه ثلاث

شرفات فلما علم السلطان ذلك أمر باطلاقه وخلع عليه خلعة وأقرّه على رئاسة عربان عرك كما كان وأمر جميع الامراء أن يتوجهوا الى الشيخ ويستعطفوا خاطره ويقبلوا أقدامه فتوجهوا اليه جميعاً بعد أن زينت القاهرة ومعهم ابن الأحدب فقبلوا يديه وعرّفوه ما وقع للسلطان من اضطراب القصر حين أمر بقتل ابن الاحدب فقال وعزة الله لو أوقع به الفعل لأوقعنا به وبجميع من فى قصره القصر وكان ذلك اليوم يوماً عظيماً لكثرة الازدحام فى زاوية الشيخ وبلغت أجرة المكارى ديناراً . ثم نزل السلطان ومعه الخليفة المعتضد بالله ثانى يوم الى الشيخ وتبعهما سائر أهل المملكة وأحضر السلطان معه خمسة آلاف دينار بقصد اعطائها له لينفقها على الفقراء فلم يقبل شيئاً منها فعرض عليه أن يخرج له بلدة تقرب من طهطا تسمى أبو تيج وأن يجعلها وقفاً عليه وعلى أولاده (كذا في الاصل ولم يذكر فيه أنه قبل الشيخ ذلك ولا أنه لم يقبله) . ثم ان السلطان أرسل ثالث يوم جميع من عنده من النساء اليه بقصد زيارته والتبرك به وتنكر السلطان فلبس لباس النساء ونزل معهن اليه ليختبره وكان من عادة الشيخ رضى الله تعالى عنه أنه اذا حضرت اليه نسوة يزرنه لا يجتمع بهن الا أن تكون زوجته حاضرة عنده فلما حضرت أسرة السلطان اليه وسلم بعضهن عليه التفت الى زوجته وقال لها غطى وجهك ففعلت ثم ان الشيخ أمسك يد السلطان وهو متنكر الهيئة وقال له لا ترجع الى مثل ذلك أتخفى حالك على الفقراء فقبل السلطان يده وتوجهوا عنده . ثم سافر الشيخ ومحمد بن الأحدب معه الى الوجه القبلى فلما

ويملك أولادك هذه البلاد بعدك ويكون لهم شأن عظيم وثروة واسعة ولا يبلغ أحد من أمثال ما يبلغونه ثم تحضر بعد ذلك جماعة من أهل المغرب تسمى هوّارة يملكون هذه البلاد ويقتلون غالب أهلك ويخرجون بيوتهم وتقيم كلابهم تأكل فى قتلاهم مدة ويصير كل من يمر على بلادهم من المسافرين ينظر الى آثارهم ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان هنا أولاد الأحدب . وقد ظهر جميع ماقاله الشيخ بعد وفاته رضى الله تعالى عنه فان محمد بن الأحدب قد وسّطه قرطاس كاشف الوجه القبلى وحكم أولاده بعده فى البلاد وملكوها ورأوا من الثروة والعز ورفعة الشأن مالم يره غيرهم من أكابر العربان وكانوا يجلسون مجالس السلاطين بحضرة الملك الظاهر برقوق سيف الدين أبى سعيد الجركسى الى أن هوّارة حضروا الى الوجه القبلى وملكوا البلاد وتأمروا بها وقتلوا عربان عرك فى بلادهم المجاورة لناحية طما وأقامت كلابهم تأكل فيهم مدة شهرين وصار كل من مر على بيوتهم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان هنا أولاد الأحدب وعربان عرك . فانظر يا أخى الى هذا الشيخ الجليل المقدار الذى أطلعه الله تعالى على المغيبات فذكر شيئاً وقع بعد وفاته بما يزيد على ثلاثين سنة نفعنا الله تعالى ببركاته فى الدنيا والآخرة بجاه سيدنا محمد وآله صلى الله [illegible] وسلم عليه وعليهم

وكفاك فخراً قصة ابن الأحدب والعفو من سلطان مصر المذنب
وشهادة البلقينى بعد تعصب أخبرته بين الورى بمغيب
ببناء مدرسة فهش وأعجبا
أخبرت عن عُرب بأرض صعيدها

أي يفكون الجبوات استعداداً للقتال قال السيد محمد مرتضى في تاج العروس هوّارة مشدداً ابن قيس بن زرعة بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير الأكبر قبيلة كبيرة بالمغرب وفيها اختلاف كبير وقد ألفت في ذلك رسالة سميتها (رفع الستارة عن نسب الهوارة) ويقال ان المثنى بن المسور بن المثنى ابن خلاع بن أيمن بن رعين بن هميسع بن حمير الأصغر خرج من مصر في طلب إبل له فقدها فذهب في أثرها الى المغرب فلما دخل افريقية قال لغلامه أين نحن قال تهورنا فنزل على قوم من زناتة فتزوج أم [illegible] فكثر منها نسله فهم الهواريون وهذا نقله المقريزي في رسالته البيان والاعراب عمن بأرض مصر من الأعراب ثم ذكر منهم قبائل كثيرة بالمغرب قال وأما هوارة الصعيد فانه أنزلهم الظاهر برقوق فأقطع لاسماعيل بن مازن منهم ناحية جرجا وكانت خراباً فعمّرها وهو جدّ الموازن وأقام بها حتى قتله علي بن غريب منهم فولي بعده الأمير عمر بن عبد العزيز الهواري وهو جدّ الأمراء كلهم الا من شذّ ومن ولده محمد أبو السنون ويوسف فأما محمد فولي بعد أبيه ونجم أمره وعمر الصعيد وولي يوسف بعد أخيه وولده اسماعيل بن يوسف كان محمود السيرة توفي بمصر سنة ٨٥٣ وحفيده الأمير شرف الدين عيسى بن يوسف ابن اسماعيل كان من أجلاء بني عمر يذاكر الفقهاء مع كثرة البرّ والاحسان اليهم وكان مليح الشكل كثير التهجد توفي سنة ٨٦٣ ومن ولده الأمير ريان ابن احمد بن عيسى جدّ الريانية توفي سنة ٨٨٩ وغير هؤلاء ومن أراد الزيادة فعليه برسالتنا المذكورة فانا قد استوفينا فيها أنسابهم وأخبارهم وليس هذا محل التطويل اه باختصار وكان نزول الهوارة في الصعيد سنة خمس وثمانين وسبعمائة كما ذكره المقريزي في رسالته البيان والاعراب

(قال الحافظ الدمياطي) وحدثنا الشيخ المحدّث المقرئ زين الدين أبو المعالي حريز ابن سيدنا ومولانا الشيخ أبي القاسم المشار اليه بالقاهرة المحروسة سنة ثمانين وسبعمائة قال كان لوالدي زوج تسمى خديجة وكانت تخدمه خدمة عظيمة فمرضت مرضاً شديداً أشرفت فيه على الموت فقالت لوالدي إني أشتهي الرمان ولم يكن ذلك الوقت أوان الرمان فصعد والدي الى طبقة البيت ونزل وبيده طبق ملآن رماناً لم أر في عمري أطيب منه فأطعمها منه فشفيت ثم تحدثت معه بعد ذلك بمدة وسألته عن ذلك الرمان ومن أحضره فقال أحضره أخي الخضر عليه السلام

من بعد جيل كان ما أبديته ... ومن الذي ينسى الذي أسديته
من ناضر الرمان اذ أهديته ... قبل الأوان وسرعة أديته
لشفا خديجة حيث حلّ بها الوبا

(قال) ولقد أخبرني المشار اليه قال كان لوالدي بستان بطهطا عمّره وزرع فيه نخيلا وعنباً وتيناً وغير ذلك وبينما هو واقف يوماً في وسط البستان اذ صاح صيحة عظيمة مهولة وقال عليهم هؤلاء الكفار وكانت بيده جريدة فجعلها تحت ثيابه وركبها وجعل يجري في البستان من أوله الى آخره حافي القدمين من اذان الظهر الى اذان العصر ثم رمى الجريدة وقعد وقد دخلت في أصبع رجله الخنصر شوكة جريد فخرج منها الدم ثم ذهب الى الزاوية وأحضر حلاقاً قلع الشوكة من أصبعه وربطها ولم يقدر أحد أن يسأله عن عن سبب ذلك . ثم بعد مدة لطيفة ورد علينا بطهطا رجل من بلاد المغرب اسمه الشيخ عياش فحين رأى والدي قال من أيّ البلاد هذا الشيخ فقلت له هذا والدي ولد بهذه البلدة وهو مقيم بها فقال لي والله العظيم هذا الشيخ

أبو القاسم من أهل تلمسان وهو مقيم بها في زاوية على طرف البلد لم يزل مقيما فيها ويسمّى أبا القاسم بن عبد العزيز القطب وقد وقعت له قضيـة فى تلمسان قبل سفرى من البلاد وهو أن أهل المغرب توجهوا الى غزاة ووقفت الصفوف فهجم الكفار على المسلمين وظفروا بهم فصاح المسلمون جميعاً يا سيدى أبا القاسم أدركنا فللوقت حضر اليهم راكباً فرساً شهباء وصاح بالكفار فانهزموا وقتل المسلمون منهم خلقاً كثيراً وأصيب الشيخ من الكفار بنشابة في خنصر رجله فلما رجع الى البلاد قلع تلك النشابة من اصبعه وفارقته منذ شهرين واصبع رجله مربوطة فتداركنا التاريخ فكان وقت ركوب الشيخ الجريدة فى البستان فاجتمعت بسيدى الشيخ الوالد وعرفته عن ذلك فقال لى يا حريز اكتم هذا الكلام ولا تخبر به أحداً ما دمت حياً واخرج الى الشيخ المغربى وقل له يقول لك والدى اخرج من هـذا البلد ولا تعد تذكر شيئاً من هذا الكلام فانه لا يحصل لك خير فمدت اليه وأخبرته بما قال الشيخ فقال سمعاً وطاعة وللوقت ودعناه وسافر الى بلاده ولم تقع عينى عليه بعد ذلك

من تلمسان سرى ليغزو وهو فى … بستان طهطا ظاهر لم يختفِ
والطعن بان كشوكة منها شفي … والمغربى لما حكى هذا نفى
وبوقته عن أرض طهطا قد نبا

(وتلمسان) بكسر التاء واللام وسكون الميم قاعدة مملكة بالغرب ذات أشجار وأنهار وحصون وفُرَض وأعمال وقرى وقد نسب اليها خلق كثير

(قال) ومما حكاه لى الشيخ زين الدين حريز المشار اليه أنه كان لوالده رضى الله تعالى عنه خلوة فى بيته لا يدخل فيها أحد اذا كان جالساً فيها ولو طالت مدة اقامته بها وكانت بها كوّة فى وسط سطحها وكان اذا جلس فيها ينزل عليه من تلك الكوة من الهواء جماعة من الرجال يتحدثون معه ثم يصعدون فتارة يصعد معهم ويغيب اليوم والليلة ويحضر بعد ذلك وتارة يصعدون وحدهم ويبقى هو جالساً فى الخلوة فكان هذا دأبه رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وأمدنا بامداداته

(وقد توفى) رضى الله تعالى عنه فى مستهلّ المحرم افتتاح سنة اثنتين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة كما ذكره الحافظ السخاوى فى ذيل رفع الاصر ودفن بزاويته التى أنشأها بطهطا وقبره هناك ظاهر يزار اهـ . هذا وقد وقف رضى الله تعالى عنه الزاوية المذكورة على أولاده لصلبه الذكور خاصة ثم على أولادهم الذكور خاصة وهكذا يقيمون بها الصلوات وقراءة القرآن العظيم والأذكار وينتفعون بها بسائر وجوه الانتفاعات الشرعية من مثلهم لمثلها ثم وقف على مصالحها وعلى المقيمين بها والواردين عليها البستان السابق ذكره وغيره من أملاكه التى أنشأها وجعل النظر فى الوقف المذكور لنفسه أيام حياته ثم للأرشد فالأرشد من أولاده لصلبه الذكور خاصة ثم من أولادهم الذكور خاصة وهكذا كما هو مبين فى كتاب وقفه المحرر فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ولكن قد انمحت آثار البستان المذكور من زمن طويل وأنشئت فى محله دور ومنازل

ثم جدّد بناؤها ثانياً فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وصارت مسجداً جامعاً على شكل جميل مع الاتساع والمتانة وكان تجديدها الثانى على نفقة المرحوم عبد اللطيف باشا مفتش الاقاليم القبلى إذ ذاك كما قال المرحوم الفاضل السيد على أبو النصر المنفلوطى الشاعر الشهير مؤرخاً

نور القبول أضاء مسجد ماجد ... من نسل خير الأنبياء محمد
سمحت كرامته بما يرجى من ... حسن اسعاف الأمير الأوحد
عبد اللطيف مفتش الاقليم من ... أحيا بهمته شعار السؤدد
شاد ابناء لمسجد تاريخه ... سر اللطيف بدا بهذا المسجد

سنة ١٢٧٣ ... ٣٦٠ ١٦٠ ٧ ٧٠٨ ١٣٨

(وقد انشأ الاستاذ) رضى الله تعالى عنه بطهطا فى جهتها القبلية جامعاً كبيراً معداً للخطابة وهو المعروف الى الآن بالجامع الكبير ومجامع سيدى أبى القاسم القبلى وأنشأ محلاً زائداً عليه ملاصقاً له من الجانب البحرى موجوداً الى الآن وقد جعله معداً لصلاة الاستسقاء عند الاحتياج كما رأيت ذلك فى الحجج القديمة . وكان لزاويته وجامعه المذكورين رزق كثيرة مرصدة لمصالحهما ووظائفهما باراضى طهطا وطما والمراغات وجزيرة شندويل وادفه وغيرها مبينة مقاديرها وأسماء قبائلها بالمراسيم السلطانية القديمة

وكان أمير اللواء ابراهيم بك محمد ملتزم النواحى إذ ذاك قد وقف (٤٦) فداناً بأطيان طهطا على فرش مقام سيدى الاستاذ بالبسط وانارته وسائر لوازمه وقراءة ربعة شريفة به فى يومى الاثنين والجمعة من كل أسبوع وحرر بذلك حجة شرعية بتاريخ عشرى شهر ربيع الأول سنة احدى ومائتين وألف

وأنشأ الاستاذ رضى الله تعالى عنه بناحية أبو تيج مسجداً جامعاً للخطابة تهدم جانب كبير منه وبقى متهدماً الى الآن مع كثرة ما الأماكن الموقوفة عليه . وجدد بها زاوية شيخه سيدى محمد العريان الس ذكره وهى موجودة الى الآن . وكان النظر عليها وعلى الرزقة المر عليها باراضى البلدة المذكورة باسمه بمقتضى توقيع عال محرر فى خامس صفر سنة احدى عشرة وسبعمائة ثم نزل عن ذلك لولديه سيدى على وسي حريز الآتى ذكرهما بتوقيع محرر فى سادس عشر المحرم سنة احـ وخمسين وسبعمائة

وأبو تيج المذكورة هى بلدة عامرة قبلى أسيوط على الشاطىء الغر للنيل بها مقام سيدى محمد بن أحمد الفرغل الشهير صاحب الكرامات ا لا تحصى والفضائل التى لا تستقصى . كان رضى الله تعالى عنه من الرج المتمكنين أصحاب التصريف وتوفى سنة نيف وخمسين وثمانمائة كما ذكر الامام الشعرانى فى طبقاته وقال فى أثناء تعداد بعض كراماته ومر عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله تعالى عنه بمصر يوماً حين جاء فى شفاعة لأولا عمر فقال فى سره على وجه الانكار عليه ما اتخذ الله من ولى جاهل ول اتخذه لعلمه فقال له قف يا قاضى فوقف فأمسكه وصار يضربه ويقول بل اتخذنى وعلمنى اهـ . وشيخ الاسلام ابن حجر المشار اليه قد توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة كما ذكره الجلال السيوطى فى طبقات الحفاظ وقد علمت أن وفاة سيدى جلال الدين أبى القاسم كانت فى مستهل سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وبهذا يعلم أن ما اشتهر على ألسنة كثير من العوام من أنه كان فى عصر سيدى محمد بن احمد الفرغل وأنه اجتمع به فى

أبو تيج أيام إنشاء جامعه بها وجرى بينهما أمور يحكونها كل ذلك لا صحة له. بل كان سيدى محمد التروغلى فى عصر قاضى القضاة حسام الدين بن حريز وأخيه القاضى سراج الدين بن حريز كما هو مذكور فى كتاب مناقبه رضى الله تعالى عنه وهما حفيدان لحفيد سيدى أبى القاسم الطهطاوى كما يعلم مما سيأتى بيانه . وما ذكر من ان اسم البلدة المذكورة أبو تيج بهمزة بعدها باء موحدة مضمومة هو الموجود فى تقويم البلدان لأبى الفداء والمتداول على الألسنة والذى فى المقريزى أنّ اسمها بوتيج مبدوءا بالباء الموحدة وقد وجدته كذلك فى بعض المراسيم السلطانية القديمة

(الفصلُ الثاني)

(فى بيان أولاده لصلبه ومن تيسر معرفته من أولادهم وما وقفت عليه من أنسابهم)

قد أنجب الاستاذ أبو القاسم رضى الله تعالى عنه ثلاثة أولاد كانت لهم جلالة وهيبة وكلمة نافذة وهم زين الدين أبو المعالى حريز (بضم الحاء المهملة وفتح الراء وآخره زاى) ويسمى مُحرزاً كما سيأتى في كلام الحافظ السخاوىّ وغيره ونور الدين أبو الحسن عليّ الضرير وسيدى شرف الدين أبو زكريا يحيى رضى الله تعالى عنهم . وكنت أسمع أن له ولداً رابعا توفى ولم يعقب حتى وقفت على مرسوم سلطانىّ محرر فى اليوم الخامس من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وسبعمائة يتضمن إجابة ما طلبه ابنه نور الدين أبو الحسن علىّ من التوقيع العالى باستقرار النظار على الرزق المرصدة على مصالح الزاويتين السابق ذكرهما باسمه واسم اخوته الشيخ زين الدين محرز والسيد

لاخوته البالغين الى حين بلوغه ومن مات منهم كان نصيبه لولده فان مات عن غير ولد كان نصيبه لمن بقى من إخوته وفى المرسوم المذكور بعد ذلك ما نصه فليعتمد ذلك ويعمل به وبمقتضاه بمن غير عدول عنه ولا خروج عن حكمه بعد الخط العالى أعلاه الله تعالى اهـ وهذا كان بعد وفاة الاستاذ والدهم رضى الله تعالى عنه وعنهم بسنة وأشهر . ومنه عُلم أن الابن الرابع هو السيد عبد الله المذكور . ثم وقفت على مرسوم آخر فيه تصريح بان السيد عبد الله المذكور الملقب بجمال الدين توفى عن غير أولاد

(أما السيد حريز) فيقال انه مدفون ببلاد الأناضول وقد كان إماماً محدثاً مقرئاً كما مر فى كلام الحافظ الدمياطىّ ومن ذريته أشراف مدينة أسيوط وفيهم نقابة الأشراف الى الآن ولعلّهم المرادون فى كلام النسابة عبد الواحد ابن ابراهيم الحسينى الهاشمي فى نبذة الأنساب حيث قال عند ذكر الأشراف وفى أسيوط طائفة من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن على عليهما السلام يعرفون بأولاد الشريف قاسم اهـ (ومنهم) السيد زين الدين رافع نقيب أشراف أسيوط ومفتى مديريتها سابقاً (المتوفي في سادس شهر رجب سنة ست وثلاثمائة وألف) وإخوته السيد تاج الدين والسيد محمد والسيد أحمد فانهم أولاد السيد رافع ابن السيد محمد الذى كان معروفاً بين أهل الجامع الازهر بالسيد محمد الاسيوطى وكان من تلاميذ العلامة الكبير الشيخ على العدويّ المنسفيسىّ) ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد عفيف الدين ابن السيد محمد البدرىّ ابن السيد تاج العارفين ابن السيد

اليه . وقد أعقب السيد زين الدين رافع المذكور سبعة أولاد وهم السيد محمد (المولود في سنة أربع وسبعين ومائتين والف) والسيد رافع (الذى توفى فى حياة والده) والسيد عبد الرحمن (المولود فى ليلة سابع ذى القعده سنة ثمانين ومائتين والف) والسيد عبد الرحيم والسيد عبد العزيز والسيد عبد الحميد والسيد محفوظ . وقد أعقب شقيقه السيد تاج الدين ولدين وهما السيد عبد المتجلى والسيد أمين أعقب شقيقهما السيد محمد ولداً اسمه السيد عبد الحافظ . وأما شقيقهم السيد أحمد فلم يعقب . (ومنهم) السيد عبد الحميد نقيب أشراف أسيوط (المولود فى سنة تسع وتسعين ومائتين والف) فانه ابن السيد أحمد نقيب أشرافها سابقاً (المتوفى في غرة شوال من السنة المذكورة) ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد محمد الأسيوطى السابق ذكره فالسيد عبد الرحيم هذا هو أخو السيد رافع والد السيد زين الدين وأخويه المذكورين . وللسيد عبد الرحيم المذكور ولدان آخران (احدهما) السيد محمد عبد الرحيم الذى تولى كأخيه السابق نقابة أشراف المدينة المذكورة وتوفى فى شوال سنة ١٣٠٨ ولم يعقب ذكوراً (وثانيهما) السيد قاسم الذى أعقب ولداً اسمه أيضاً السيد قاسم وهذا أعقب ولدين هما السيد محمد والسيد عبد الحكيم . (ومنهم) السيد وهبة الاسيوطي أحد علماء الجامع الأزهر فانه ابن السيد أحمد بن السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد الأسيوطى السابق ذكره

(ومن ذرية سيدى حريز) أشراف مدينة منفلوط الذين منهم السيد ابراهيم لطفى الذى كان نقيب أشراف منفلوط وقاضياً بالمحاكم الشرعية المصرية (المولود ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر رجب سنة سبعين ومائتين

وألف المتوفى فى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة والف) وأخوه السيد محمد الزهرى (المولود فى ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين) فانهما ابنا المرحوم السيد أحمد لطفى (الذى ولد فى شهر ربيع الأول سنة ثمان واربعين وتوفى فى خامس ذي الحجه سنة ثلاث وتسعين) ابن السيد حسن (المولود فى سنة ١٢١٤ المتوفي فى سنة ١٢٥٣) ابن السيد محمد لطفى (المولود فى سنة ١١٦٥ المتوفى فى سنة ١٢٣٩) ابن السيد لطفى بن السيد عمر بن السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد يوسف ابن السيد عبد البر ابن السيد عبد الجواد بن السيد أبى بكر ابن السيد عفيف الدين ابن السيد سراج الدين ابن السيد أبى حفص عمر بن سيدي حريز المشار اليه

وللسيد ابراهيم لطفى المذكور ابن اسمه السيد حسين ولد فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٥ وكان طالباً بمدرسة الحقوق المصرية

(ومنهم) السيد محمد لطفى القاضى بالمحاكم الشرعية (المولود فى ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٥) فانه ابن ولىّ الله السيد محمد حسن لطفى (الذى وُلد فى رابع عشر من ذى الحجه سنة ١٢٣١ وتوفى فى الثانى عشر من شهر رمضان سنة ١٣٠٨) ابن السيد حسن السالف ذكره . وللسيد محمد لطفى المومأ اليه خمسة أولاد وهم السيد مصطفى لطفى (المولود فى سابع جمادى الأولى من سنة ١٢٩٢ الموظف الآن بالجمعية التشريعية المصرية بعد أن كان موظفاً بوزارة الحقانية وشهرته فى عالم الادب والفضل معروفة) والسيد حسن (المولود فى سادس ذى الحجة سنة ١٢٩٤) والسيد أبو بكر (المولود فى اليوم الثانى من شهر رمضان سنة ١٢٩٧) والسيد عمر (المولود فى غرة صفر سنة ١٣٠٣) والسيد عثمان (المولود فى غرة صفر سنة ١٣٠٦) . وكان للسيد حسن محمد لطفى جد



الفاضلين المذكورين ولدان آخران غير السيد أحمد والسيد محمد السابق ذكرهما وهما السيد علي والسيد أبو بكر . وكان لجده السيد لطفي ولد آخر غير السيد محمد وهو السيد أبو بكر الذى أعقب ولدين هما السيد محمد والسيد مصطفى

وكان لسيدى حريز المشار اليه أولاد كثيرون غير السيد عبد العزيز والسيد أبي حفص عمر السابق ذكرهما . منهم السيد أبو الجود والسيد شهاب الدين أبو العباس أحمد والسيد خير الدين والسيد كريم الدين والسيد يحيي والسيد أبو القاسم وقد أعقب غالب هؤلاء لكن لم نعلم لهم نسلاً موجوداً الآن . ومنهم الامام المحدث شمس الدين محمد المدفون بمنفلوط بالمسجد الذى أنشأه بها الموجود الى الآن وله به ضريح يزار ويتبرك به وبالجهة القبلية من منارة هذا المسجد العبارة الآتية مكتوبة بالنقش البارز (انشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محرز بن أبي القاسم فى سنة ٧٧٢)

وقد تولى اثنان من ذريته القضاء الاكبر بمصر على التعاقب فى القرن التاسع ذكرهما الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة والعلامة الغمرى فى تاريخه المنظوم والحافظ السخاوى فى ذيل رفع الاصر فى قضاة مصر وترجم فيه لكل منهما بترجمة حافلة والعلامة محمد ابن اياس المصري فى مواضع من تاريخه بدائع الزهور

(أولهما) القاضى حسام الدين أبو عبد الله محمد بن مجد الدين أبي بكر بن شمس الدين محمد بن حريز الطهطاوى المنفلوطى المصرى المالكى المعروف بابن حريز كما ذكره الحافظ السخاوي قال ولد فى العشر الأواخر من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط وانتقل منها وهو صغير مع أبيه الى القاهرة

فقرأ القرآن بها على الشريف جمال الدين بن الامام الحسينى وتلاه برواية أبى عمرو من طريق الدورى على الجمال يوسف المنفلوطى أحد تلامذة جده الأعلى الشيخ أبى القاسم الحسينى المغربى الأصل الطهطاوى المذكور بالامامة فى القراءات وغيرها ثم على الشهاب ابن البابا والشهاب الهيثمى وتلاه بعد ذلك وهو كبير فى مجاورته بمكة بالسبع إفراداً وجمعاً على الشيخ محمد الكيلانى أحد أصحاب الشمس ابن الجزرى ابتدأ عليه فى عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين وختم فى رابع ذى الحجة منها وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرضها على الجمال عبد الله الأقفهسى والبدر الدمامينى والشمس البساطى وابن عمه القاضى جمال الدين والشمس ابن عماد والولى العراقى والعز ابن جماعة والجلال البلقينى والشمس والمجد البرماويين وشيخنا (يعنى الحافظ بن حجر) وآخرين وتفقه على الزين عباده والشمس الغمارى المغربى نزيل الصرغتمشية والشمس البساطى وغيرهم وسمع على الولى ابن العراقى بعض الصحيح وعلى الزين بن عياش بمكة صحيح مسلم وسنن أبي داود وعلى البدر حسين الاهدل الشفاء والموطأ وعلى الشرف أبى الفتح المراغي الشفاء كل ذلك فى مجاورته الماضية بينها وكان حج قبل ذلك فى سنة اثنين وعشرين وولى قضاء منفلوط ولازم المطالعة فى كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله ويذاكر بها مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك والفصاحة والبشاشة والحياء والشهامة والبذل لسائليه وغيرهم والقيام مع من يقصده فى مهماته واقتناء الكتب النفيسة والتبسط في أنواع المآكل وغيرها والقيام بما يصلح معيشته من زرع الغلال والقصب وطبخ السكر وغير ذلك وحمد الناس معاملاته فى صدق اللهجة والسماح وحسن الوفاء حتى رغب ذوو

الأموال في معاملاته . وممن كان يتردد اليه من مشايخنا لمزيد احسانه وأكرامه السيد النسابة وربما سمع الحسام عليه بعض النسائي الكبير بل استكتبه ليسمعه بتمامه فما تيسر والزين عبد الرحمن البوتيجي وكان يحكي من كرامات بعض سلف الصالحين شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه ما حكيناه إلى أن مات القاضي ولي الدين السنباطي في ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة إحدى وستين والتمس من يصلح لقضاء المالكية بعده وتطاول لذلك غير واحد فاقتضى رأى الجمالي يوسف ناظر الخاص استقراره به لما علمه فيه من الرياسة والشهامة وأثنى عليه عند السلطان (١) كل من القاضي الشافعي علم الدين صالح ابن البلقيني والقاضي الحنفي سعد الدين ابن الديري وشهدا باستحقاقه له فاستقر فيه في يوم الأحد حادي عشر الشهر المذكور وركب في أبهة وخفر وفرح الناس به لا سيما رفقته من بقية المذاهب لما وقر عندهم من حشمته ومحاسنه الجمة فباشره بعفة ونزاهة وشهامة مفرطة وقيام باعباء جماعة مذهبه والانعام عليهم بأنواع من الاكرام فاجتمع شملهم بوجوده وبلغ كل منهم فيما يؤمله غاية مقصوده ومنعهم من تعاطي الأخذ على الأحكام وأكد على من لم يثق به منهم في ذلك التأكيد التام ولزم الاختصاص به من أعيانهم البدر بن المخلطة وقرأ عنده في المدارك للقاضي عياض وفي الجواهر لابن شاس وغيرهما واستناب في بعض الأوقات في تداريسه أعيان المذهب قصد البر

(١) (قوله عند السلطان) هو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين اينال العلائي الظاهري الذي بويع بسلطنة الديار المصرية في ٨ ربيع الأول سنة ٨٥٧ ومكث بها الى ان مات في سنة ٨٦٥ وكانت مدة سلطنته ثمانية سنين وشهرين وستة أيام كما في تاريخ ابن اياس اهـ منه

بهم فاستناب في المنصورية الشيخ يحيى العلمي وفي الناصرية الشيخ نور الدين السنهوري وفي الصالحية الشيخ نور الدين الوراق وتزاحم عليه الفضلاء من سائر أرباب المذاهب. وممن تردد اليه الشهاب ابن صالح أحد نوادر أئمة الأدب والشهاب بن أسد شيخ القراء في زمنه وقد صحبته قبل استقراره في المنصب وساعدني في بعض القضايا وكان يجلني وسمع من لفظي بعض تصانيفي بحضرة الامام الزين البوتيجي. وتفضل هو بسؤالي في الاذن بالاجازة ولما استقر التمس مني اسنادي بالبخاري ونحوه فخرجت له جزءاً فيه أسانيد كثيرة من الكتب الحديثية والعلمية فسر بذلك ورغب الي في تبييض ما علم أني جمعته من طبقات المالكية والمرور عليه عنده فعاق عنه بعض الشواغل وكذا رغب في قراءتي الجامع للترمذي عنده في شهر رمضان ففعلت وحرص على المداومة على ذلك فثقلت على الحركة بسبب ذلك خصوصاً في شهر الصوم فبادر صاحبنا الشمس بن القالاتي لذلك وانتهز الفرصة فلم يزل يقرأ عنده حتى مات واقتصر في آخر الأمر عليه بعد ان كان يقرأ عنده الثلاثة فما كثر انعامه على القراء بالخلع والجوائز وغير ذلك في الضحايا وغيرها بل ويصرف على جميع من كان يحضر عنده يوم الختم دراهم متفاوتة على قدر منازلهم ثم استقر في تدريس الشيخونية وجامع ابن طولون وباشر التدريس فيهما وكذا درس بالمؤيدية ولبس خلعة الاستقرار في تدريسها في سلخ المحرم سنة ثلاث وستين ولم يزل على جلالته وعلو مكانته في جميع ما أشرت اليه حتى حصل بينه وبين الصاحب علاء الدين علي بن محمد الأقفهسي الوزير ما يقتضي الاستيحاش فقام في معاونة شرف الدين يحيى بن الصنيعة أحد الكتاب حتى استقر عوضه في الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة ست

وستين بعد أن رسم بالقبض على ابن الأهناسى وهو بالوجه القبلى ولزم من ذلك تجلده معه خوفاً من حصول خلل يعود اللوم عليه بسببه حتى يقال إنه تكلف فى تلك الحادثة نحو ثلاثين الف دينار فأدى ذلك الى انحطاط جانبه (أي من جهة الثروة) وهو مع ذلك لا ينفك عن التجمل جهده واظهار الجلد والصبر لمن يجيء عنده الى أن مات فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمنزله بمصر وصُلى عليه من الغد بجامع عمرو وتقدم للصلاة عليه أخوه السراج عمر الآتى ذكره ودفن بتربة جده من قبل أمه الشيخ محمد الهلالىّ العريان بجوار تربة الشيخ أبى العباس أحمد الحرار (١) من القرافة عند أولاده واستقرّ أخوه فى المنصب بعده ولم يتعرّض لوظيفة الشيخونية وجامع طولون كما سيأتى وقد قتل بسيف الشّرع جماعة من المفسدين منهم حمزة بن غيث بن نصير أحد مشايخ العربان بالغربية وما خلا عن عَتْب فى بعضهم جرياً على عادة الناس فى اختلاف اغراضهم اه ببعض اختصار وذكر نحو ذلك فى كتابه الضوء اللامع. وقال ابن اياس فى تاريخه فى حوادث سنة احدى وستين وثمانمائة لما توفى قاضى القضاة المالكىّ ولىّ الدين السنباطىّ وقع الكلام على من يلى قضاء المالكية فوقع الاختيار على ولاية السيد الشريف حسام الدين بن حريز وكان الساعى له فى ذلك الجمالى يوسف ناظر الخاص فولى القضاء وأقام به مدة طويلة الى ان مات (ثم قال فى خوادث سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة) وفى شعبان توفى قاضى القضاة المالكيّ حسام الدين بن حريز بن أبى القاسم القرشىّ الهاشمىّ العلوىّ

(١) للشيخ القسطلانىّ كتاب اسمه (نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى العباس أحمد الحرار) ألفه حين ولايته مشيخته بالقرافة اه منه

الحسينىّ وهو مغربىّ الأصل نشأ بمنفلوط وولى القضاء بها مدة طويلة وكان عالماً فاضلاً جواداً سمحاً فى سعة من المال سمع على ولىّ الدين العراقىّ وغيره من العلماء وآل أمره الى أن ولى القضاء الأكبر بمصر وصفا له الوقت وطالت أيامه بالقضاء وعظم أمره فيه وكان مولده سنة أربع وثمانمائة

(وثانيهما) أخوه القاضى سراج الدين عمر الذى عرف أيضاً بابن حريز كما ذكره الحافظ السخاوىّ فى ترجمته وقد ذكر فيها نسبه فقال عمر بن أبى بكر بن محمد بن حريز ويدعى محرزا بن أبى القاسم بن عبد العزيز بن يوسف الى آخر ما تقدم (ثم قال) وهو أخو القاضى حسام الدين محمّد والحسام هو الذى أملى علىّ هذا النسب بعد أن أثبته ثم أوقفنى عليه صاحب الترجمة فى جزء فيه ترجمة جدّه الأعلى الشيخ أبى القاسم الطهطاوى المذكور بالكرامات والأحوال السنية وكون سيدى الشيخ عبد الرحيم القناوىّ عم جده وأن ممن لقيه السراج البلقينى (ثم قال) وكان مولد صاحب الترجمة فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بمنفلوط ونشأ بها فحفظ القرآن الشريف والرسالة والملحة وجوّد القرآن على الشهاب الطهطاوىّ وقرأ الفقه على الزينين عبادة وطاهر والشهاب السخاوىّ وعليه قرأ فى العربيّة والفرائض ولازمه وانتفع به وأخذ فى علم الكلام عن أبى عبد الله اليشكرىّ المغربىّ وسمع الحديث على النجم ابن عبد الوارث فمن دونه وممن سمع عليه الشيخ أحمد بن يونس المغربىّ نزيل مكة حين اثبات هذه الترجمة واجازله العلم البلقينىّ وناب عنه وكذا عن غيره من الشافعية بعده وعن الولىّ السنباطىّ وحجّ فى سنة أربع وستين وتعانى ادارة الدواليب والمعاصر (أى معاصر قصب السكر) ونحوها كأخيه. ولما استقر أخوه فى قضاء المالكية صار يكتب على الفتوى وعرف بالديانة

والأمانة والتصلّب فى أمر دينه ومزيد اليُبْس وحسن المعاملة وصدق اللهجة والوفاء بالعهد وذكر باستحضار فروع المذهب فصار الى رياسة وجلالة فلما مات أخوه استقر فى قضاء المالكية بعده فى شعبان سنة ٧٣ وأعرض عن بعض وظائف كانت معه كتدريس الشيخونية وتدريس جامع ابن طولون وقام بالمنصب قياماً حسناً متحرياً بأقصى جهده وشكرت سيرته فيه وصمّم فى قضايا وبرّز فى مواطن جَبُنَ فيها غيره واستمرّ فى هذا المنصب الى ان صدر أمر السلطان (١) فى يوم الاثنين سادس عشر سنة ٧٧ بعزله وتقرير الشيخ برهان الدين اللقانىّ فتألم السراج لهذا الأمر وظنّ أنه بسبق سعى من البرهان والظاهر خلافه وكذا تألم له أحبابه اه باختصار وقد توفى فى جمادى الأولى سنة ٨٩٢ كما ذكره ابن اياس فى تاريخه حيث قال فى حوادث السنة المذكورة وفى جمادى الأولى توفى القاضى سراج الدين عمر بن حريز المالكىّ وهو عمر بن أبى بكر بن محمد بن محرز القرشىُّ الهاشمىّ العلوىّ الحسينىّ المنفلوطى المالكىّ وكان عالماً فاضلاً ديّناً خيّراً وتولى قضاء المالكية بعد أخيه حُسام الدين وجرت عليه شدائد ومحن وعُزل عن القضاء ودام معزولاً حتى مات اه . وفى شرح القاموس في مادة (حَرَزَ) ما نصه : الشريف أبو المعالى حريز كزبير ويدعى أيضاً محرز ابن الشريف أبى القاسم الحسينىّ الطيطاوىّ التلمسانىّ تقدم فى القراءات كأبيه وروى وحدّث وكذا ولدُهُ الامام المحدث شمس الدين محمد وحفيده

---

(١) قوله السلطان هو الملك الأشرف قايتباى المحمودىّ الذى تولى ملك الديار المصرية فى رجب سنة ٨٧٢ ومات فى ذى القعده سنة ٩٠١ كما فى تاريخ الاسحاقى وحسن المحاضرة وغيرهما اه منه

القاضى مجد الدين أبو بكر بن محمد بن حريز تولى القضاء بمنفلوط وحسنت سيرته وولدُهُ قاضى القضاة أبو عبد الله حسام الدين محمد حدّث عن أبى زرعة العراقىّ وأخوه سراج الدين عمر توفى سنة ٨٩٢ وهم أكبر بيت بالصعيد يقال لهم المحارزة والحريزيون اه كلامه

(ومن أولاد سيدى حريز) السيد تاج العارفين الذى ينتهي اليه نسب الفاضل السيد عوض سلامة (المتوفى بالقاهرة فى سنة ١٢٨٢) فانه ابن السيد سلامة ابن السيد عوض ابن السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد حفنى ابن السيد عيسى ابن السيد محمد ابن السيد سلام بن السيد عمر بن السيد عبد الرحمن بن السيد عبد السلام ابن السيد نور الدين ابن السيد بدر الدين ابن السيد محمد ابن السيد أبى النصر ابن السيد جلال الدين ابن السيد شرف الدين ابن السيد تاج العارفين ابن سيدى حريز المشار اليه . وللسيد عوض سلامة المذكور ثلاثة أولاد ذكور موجودون الآن (أولهم) السيد مصطفى عوض الموظف بالجامع الأزهر المولود فى سنة ١٢٦٨ هجرية وله ولدان هما محمد أفندى مصطفى عوض المهندس بمصلحة المبانى المصرية المولود فى سنة ١٢٩٦ وعبد الحميد أفندى المولود فى سنة ١٣١٠ (وثانيهم) السيد أحمد أفندى عوض الموظف بوزارة المالية المصرية سابقاً المولود فى سنة ١٢٧٤ وله ولد هو السيد محمد أحمد عوض من طلبة العلم بالجامع الازهر بمدرسة القضاء الشرعىّ المولود فى سنة ١٣٠٥ (وثالثهم) السيد على عوض المدرس بالمدارس الأميرية سابقاً المولود فى سنة ١٢٨٠

(ومن ذرية سيدى حريز المشار اليه) فرع بناحية منية غمر الواقعة على الشاطئ الشرقىّ لبحر دمياط منه العلم الفاضل السيد حسنين حريز

العمراوي الشافعي الذي كان من أجل علماء الجامع الأزهر في القرن الثالث عشر وتوفي يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٠٣ وهو ابن السيد علي ابن السيد [illegible] ابن السيد حسن الذي ينتهي نسبه الى سيدي حرز المشار اليه كما وجدت ذلك في حجة شرعية محررة بمحكمة منفلوط الشرعية بتاريخ ٥ ذي القعدة سنة ١٢٣١ . وقد أعقب السيد حسنين المذكور ولده الفاضل السيد عبد العظيم العمراوي الشافعي المدرس الآن بالجامع الازهر المولود في سنة ١٢٩٠ . وللسيد عبد العظيم هذا أولاد نجباء هم السيد محمد (المولود في ٢٩ يناير سنة ١٨٩٠ ميلادية) والسيد عبد الحميد (المولود في ٣ اكتوبر سنة ١٨٩١ ميلادية) والسيد فائق (المولود في سنة ١٣٢٠ هجرية) والسيد علي (المولود في سنة ١٣٢٢ هجرية) والسيد خيرت (المولود في ٣٠ مايو سنة ١٩٠٦ ميلادية)

ومنهم فرع منتشر في بلاد الأناضول كما ذكره صاحب مناهج الألباب

(وأما سيدي علي نور الدين الضرير) فهو مدفون بجزيرة شندويل بمديرية جرجا . وقد كان إماماً محدثاً مقرئاً كما ذكره الفقيه الفاضل شمس الدين البهنسي قال وكنت أصحبه صحبة أكيدة وكان من الصالحين الكبار المشهورين بقراءة السبع واطلعت له على أحوال لا يمكن شرحها ومن جملتها أني دخلت يوماً عليه وكان وحده في طبقة في داره فوجدت عينيه مفتوحتين وبيده قلم وهو يكتب وكان أطمس فألقى القلم من يده وقال يا شمس الدين لا تظهر سر الفقراء على أحد. فقلت سمعاً وطاعة فعاهدني على ذلك اهـ كلامه

(ومن ذريته) أشراف جزيرة شندويل وجماعة بقرب (مطاى) بالأقاليم

الوسطى وجماعة بالوجه البحري مشهورون بالقواسم منهم العالم الفاضل الشيخ اسماعيل الدمرداشي الذي كان رأس نقباء الطريقة المحمدية الدمرداشية وتوفي في أواخر القرن الثالث عشر

(ومن ذريته أيضاً) أسرة من أشراف مدينة (طهطا) معروفة ببيت (سراج الدين) منها الفاضل السيد أحمد فراج الصغير خطيب مسجد الجد الأعلى سيدي أبي القاسم الآن (المولود في سنة ١٢٧٧) وأخوه السيد محمد إمام المسجد المذكور فانهما ابنا الفاضل المرحوم السيد أحمد فراج الكبير خطيب وإمام المسجد المذكور سابقاً (المتوفى في اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٣١٠ هجرية) وهو واخوته السيد عبد الرحيم فراج (المتوفى في يوم الخميس منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٣١٣) والسيد حسن فراج والسيد بدوي فراج (الذي كان مدرساً بالمدارس الأميرية المصرية) والسيد محمد فراج أبناء السيد أحمد المكنى بأبي فراج الذي اشتهر بالسيد فراج (المتوفى في يوم الخميس الحادي عشر من شعبان سنة ١٢٨٤ هجرية) وهو ابن السيد حسن بن السيد سراج الدين (الذي كان موجوداً في أواخر القرن الثاني عشر) ابن السيد حسن بن السيد عبد القادر (المتوفى قبيل سنة ١١٢١) ابن السيد محمد ابن السيد محمد المنعو بالمكي (المتوفى في أوائل القرن الحادي عشر) ابن السيد شهاب الدين أحمد ابن السيد عبد القادر ابن السيد زين الدين عبد الرحمن بن سيدي علي نور الدين الضرير المشار اليه رضي الله تعالى عنه

وقد أعقب المرحوم السيد عبد الرحيم فراج السالف ذكره ثلاثة أولاد هم النجيب السيد محمد نور الدين المحامي الشرعي (المولود في خامس شوال

سنة ١٢٩٢ وأخواه السيد أحمد والسيد علي . وللسيد محمد نور الدين هذا ولدٌ يسمى السيد محمد نور الدين الصغير مولود فى سنة ١٣١٩ وقد أرخ والده ميلاده بقوله (وهب النبىّ محمداً لمحمد) ولأخيه السيد أحمد عبد الرحيم ولد يسمى محمّدا ولأخيهما السيد على أيضاً ولدٌ اسمه محمد أسعد

أما السيد حسن فراج فله أيضاً أولاد ثلاثة وهم السيد أحمد والسيد محمد والسيد فراج . وللسيد بدوى فراج أولاداً أكبرهم السيد على ويليه السيد مصطفى . وللسيد محمد فراج ولدان هما السيد محمود والسيد عبد الإله

وكان لجدهم السيد حسن سراج الدين أخٌ شقيق اسمه السيد صالح وأخوان لأبيه هما السيد أحمد والسيد حسين . وقد أعقب السيد حسين هذا ولداً اسمه السيد أبو العلاء ومن ذريته أسرة أبي العلاء سراج الدين الموجودة الآن بطهطا . وكان للسيد حسن عبد القادر جدّ السيد حسن سراج الدين إخوة منهم السيد عبد الرحيم الذى أعقب ولداً اسمه السيد محمد منيسى وهذا أعقب ولداً اسمه السيد علم الدين توفى فى أثناء القرن الثالث عشر ولم يُعقب . وكان لأبيه السيد عبد القادر أخوان كانا موجودين في أوائل القرن الثانى عشر وهما السيدٌ محمد الذى أعقب ولداً اسمه السيد علم الدين والسيد عبد الرحمن الذى أعقب خمسة أولاد وهم السيد محمد والسيد سليمان والسيد علي والسيد أبو القاسم والسيد صالح . وكان لسيدى عبد القادر حفيد سيدى علىّ نور الدين الضرير المشار اليه ابنٌ آخر غير الشهاب أحمد اسمه السيد سراج الدين من ذريته السيد على والسيد عبد الفتاح (اللذان كانا موجودين بطهطا فى سنة ١١٨٦) فانهما ابنا السيد حسين ابن السيد ابراهيم ابن السيد على محرز ابن السيد محمد محرز (الذى كان موجوداً الى سنة [illegible])

ابن السيد محرز ابن السيد سراج الدين المذكور . ومن ذريته السيد عبد الغنى (الذى كان مقيماً ببولاق مصر فى سنة ١١٧٧) فانه ابن السيد صالح ابن السيد على محرز المذكور ولا أعلم لأحد من هؤلاء نسلاً موجوداً الآن

وسيدى عبد القادر هذا مدفون بجده بجزيرة شندويل ولكل منهما بها ضريح يزار ومسجد معروف بالاضافة اليه . قال صاحب الخطط الجديدة التوفيقية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربى للنيل بحرى سوهاج لها شبه قوىّ بالمدن فى أبنيتها وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى على ابن سيدى أبى القاسم الطهطاوي جدّ من بها من الأشراف ومقامه بها مشهور وهو فى شمالها الشرقىّ وبها كثير من مقامات الأولياء اهـ باختصار . ومن أشرافها السيد محمد الجزيرى الذي كان نائب السادة الرفاعية بمديرية جرجا ومقيماً بطهطا فانه ابن السيد أحمد (المتوفى بدمنهور البحيرة فى آخر رمضان سنة ١٢٧٦) ابن السيد حسن أبى السعود (المتوفى بجزيرة شندويل فى ربيع الأول سنة ١٢٧٣) ابن السيد أحمد ابن السيد محمد المكنى بأبى السعود ابن السيد احمد ابن السيد محمد المشهور بالقاسى ابن السيد أحمد المشهور بالجزيرى (الذى كان موجوداً فى سنة ١٠٦٠) ابن السيد شهاب الدين أحمد ابن السيد محمد ابن السيد زين الدين عبد الفتاح ابن السيد محمد ابن السيد محمد بن السيد نور الدين على ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن سيدى علىّ نور الدين الضرير المشار اليه

(وأما سيدى شرف الدين يحيى) فهو مدفون بزاوية والده معه رضى الله تعالى عنهما وقد توفى سنة نيفٌ وعشرين وثمانمائة . ومن ذريته معظم

أشراف مدينة طنطا وهم ثلاث أسر كبيرة ذات فروع كثيرة هى فى الأصل أسرة واحدة كما سترى

(الأولى) الأسرة المشهورة (بيت رافع) وهى التى منها مؤلف هذه الرسالة الفقير الى رحمة ربه أحمد رافع الحنفى الطهطاوى (المولود بطهطا فى اثناء سنة خمس وسبعين ومائتين وألف) وشقيقه المرحوم السيد عبد الرحيم رافع (المولود فى أواخر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين الذى عُيّن نقيباً لأشراف طنطا بتقرير من المرحوم السيد على البكرى محرر فى يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣ . وقد توفى بالقاهرة صباح يوم الخميس السادس والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هجرية الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨ ودفن بها فى قرافة المحمدى الدمرداش أمام تربة سنان باشا) وهما ابنا الفاضل السيد محمد رافع الحنفى (المولود فى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وقد توفى رحمه الله تعالى بطهطا ليلة الخميس السادس عشر من شوال سنة ١٣٢٠ هجرية الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٠٣ ميلادية) . وهو واخوته لأبيه المرحوم السيد عابدين رافع والمرحوم السيد ابراهيم رافع (الذى توفى بمدينة الزقازيق عاصمة مديرية الشرقية في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣١٦ هجرية) والمرحوم السيد على رافع والمرحوم السيد مسعود رافع أبناء المرحوم السيد عبد العزيز رافع (المتوفى فى سنة ١٢٨٠ عن نحو خمس وخمسين سنة) ابن السيد محمد رافع ابن السيد ابراهيم ابن السيد عز الدين عبد العزيز ابن السيد رافع (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٣٣) ابن السيد حريز ابن السيد محمد شمس الدين (الذى كان موجوداً فى سنة اثنتين وستين وألف) ابن السيد زين الدين عبد الرحمن (الذى كان موجوداً

فى سنة ١٠٢٠) ابن السيد أبى القاسم الصغير (الذى كان موجوداً فى أواخر القرن العاشر) ابن السيد شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن السيد شمس الدين أبى عبد الله محمد (الذى توفى فى حياة والده) ابن السيد شرف الدين يحيى (الذى كان موجوداً إلى سنة ٩٣٩ المحرر فيها كتاب وقفه الموقع عليه بخطه وبخط حفيده الشهاب احمد المذكور) ابن السيد زين الدين أبى بكر ابن سيدى شرف الدين يحيى المشار اليه رضى الله تعالى عنه . هذا وأخى المرحوم السيّد عبد الرحيم رافع لم يعقب ذكوراً ولا اناثاً وأما أنا فقد أعقبت ولدين (أحدهما) السيد محمد أبو القاسم رافع وقد ولد فى صبيحة يوم الأحد الحادى والعشرين من المحرم سنة ١٣١٣ (والثانى) السيد محمود صادق رافع وقد ولد فى اليوم السابع عشر من شهر شعبان سنه ١٣١٨ الموافق تاسع شهر ديسمبر سنة ١٩٠٠ افرنكية وأربع بنات وهنّ السيّدة زينب والسيّدة نعمة الله والسيّدة عائشة والسيّدة عفت . وقد حفظت القرآن الشريف وسنى اذ ذاك عشر سنين ثم وفدت الى الجامع الأزهر فى شوال سنة ١٢٨٧ وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش وابنه الشيخ عبد الله والعلامة شمس الدين محمد الأنبابىّ وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجىّ الدمياطىّ والشيخ عبد الهادى الأبيارىّ والشيخ عبد الرحمن الشربينىّ والشيخ محمد أبى النجاة الشرقاوىّ والشيخ عبد الرحمن القطب النواوي والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونىّ البيبانىّ وغيرهم . وقد أذن لى بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ العلامة الأنبابىّ شيخ الجامع الأزهر اذ ذاك وأجازنى بما يجوز له روايته ويصحّ عنه درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول كما أجازه شيخاه

العلامتان الشيخ ابراهيم الباجورىّ والشيخ ابراهيم السقاء وغيرهما . وكذا السيّد علي بن خليل الأسيوطىّ كما أجازه شيخه الشيخ على بن عبد الحق الموفقىّ عن الشيخ محمد الأمير الكبير . وكذا والدى السابق ذكره عن الشيخ على بن محمد القرغلى الأنصارىّ عن الشيخ محمد الأمير الكبير الذى كتب له اجازة بخطه فى يوم الجمعه ثامن شهر رجب من سنة ١٢٢٧ وقد تلقيت مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقاء فى سنة ١٢٩٧ وسمعت الحديث المسلسل بالأولية من الاستاذ الشيخ محمد الأشمونى الشافعىّ كما سمعه من العلامة الشيخ على النجارىّ عن الشيخ الأمير الكبير . ولى مؤلفات كثيرة شغلت غالب أوقاتى (منها) رسالة بلوغ السول بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ (ومنها) كمال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثله شىء من الكناية المطبوع فى سنة ١٣١٣ (ومنها) القول الايجابىّ فى ترجمة العلامة شمس الدين الأبابىّ المطبوع فى سنة ١٣١٤ (ومنها) رفع الغواشى عن معضلات المطوّل والحواشى الذى بلغ ستة أجزاء ضخام طبع الجزء الأول منها فى سنة ١٣٣٣ (ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانى المولى الكريم على اتمامها (ومنها) شرح الصدر بتفسير سورة القدر . ونظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان . والمسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح . والنسيم السحرىّ على مولد الخضرىّ . ومنصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج . وهداية المجتاز الى نهاية الايجاز فى التشبيه والكناية والمجاز . والرياض الدينية على الرسالة السمرقندية . والطراز المعلم على حواشى السلم وغير ذلك . وقد أنعم علىّ بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية بارادة سنية صادرة فى ١٩ جمادى

الثانية من سنة ١٣١٩ هجرية الموافق ٢ اكتوبر من سنة ١٩٠١ ميلادية ثم بها من الدرجة الأولى بارادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ الموافق ٢١ اكتوبر من سنة ١٩٠٤

الهى لك الحمد الذى أنت أهله ... على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيراً تزدنى تفضلا ... كأنى بالتقصير أستوجب الفضلا

هذا ولعمّي السيّد عابدين رافع أبناء هم السيد أحمد عابدين (المقيم الآن بالزقازيق) والسيد هاشم والسيد عبد الرحيم والسيّد أمين . ولشقيقه السيد ابراهيم رافع ابن هو السيد أحمد أفندى ابراهيم ناظر احدى مدارس مجلس مديرية جرجا ولشقيقهما السيد على رافع ابن هو السيد مصطفى وأما شقيقهم السيد مسعود فلم يعقب . هذا وكان لجدى السيد عبد العزيز رافع ابن السيد محمد رافع أخوان (أحدهما) أكبر منه هو السيد ابراهيم رافع الشهير الذى توفّى فى العقد السادس من القرن الثالث عشر وهو جد السيد حسن عابدين (الذي توفى فى أواخر ذى الحجة من سنة ١٣٣٣) فانه ابن السيد عابدين ابن السيد ابراهيم المذكور وله ابن اسمه السيد محمد (وثانيهما) اصغر منه اسمه السيد قاسم توفي قبله ولم يعقب .وكان لأبيه السيد محمد رافع أخ أكبر منه اسمه السيد عبد العزيز لم يُعقب وكان شجاعاً ذا همة عالية . وقد تولى نقابة أشراف طهطا وتولاها قبله جدّه السيد عز الدين عبد العزيز ابن السيد رافع . وكان للسيد عبد العزيز هذا ابن آخر غير السيد ابراهيم اسمه السيد أبو السعود لم يعقب وكان موجوداً فى سنة ١٢٨٠ . وكان للسيد حريز أبى السيد رافع ابنان آخران هما السيد أبو الحسن (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٤٥) والسيد محمد الذى توفى كأخيه السيد رافع قبل أخيهما المذكور وقد

أعقب السيد محمد هذا ثلاثة أولاد كانوا موجودين فى السنة المذكورة وهم السيد عبد الله والسيد محمد والسيد حسن . وكان للسيد حسن هذا ابن اسمه السيد أحمد كان (موجوداً فى سنة ١١٩٣) والثابت لدينا بالتواتر أنه لم يعقب أولاداً ذكوراً فمن أوصلوا نسبهم اليه فى هذه الايام بجعل زوج إحدى بناته ابناً له فقد افتروا على الله كذباً

(ومن هذه الأسرة) العالم الشهير الذى حاز قصب السبق في مضمار كل فن أبو العزم المرحوم رفاعة بك رافع مؤسس المعارف العصرية بالديار المصرية المولود بطهطا سنة ست عشرة ومائتين وألف المتوفى في أول ربيع الثانى سنة ألف ومائتين وتسعين . وهو صاحب المؤلفات العديدة التى منها رحلته الى باريز المسماة (تخليص الابريز) . والتحفة المكتبية في علم العربية . والتعريبات الشافية فى علم الجغرافية وكتاب (مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية) وتاريخ مصر الذى سماه (توفيق الجليل) والسيرة النبوية التى سماها (نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز) وكانت آخر مؤلفاته وقد أفردت ترجمته بالتأليف . فانه ابن السيد بدوى رافع ابن السيد على رافع ابن السيد محمد ابن السيد علي (الذي توفى فى حياة والده) ابن السيد رافع ابن السيد حريز الى آخر النسب المذكور : وقد أعقب ابنين فاضلين تلقيا العلوم الشرعية والعربية بالجامع الازهر مدة واقتبسا من معارف والدهما (أولهما) وهو الاكبر بدوي بك فتحي رفاعة الذي توفى فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة ١٣٢٦ الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ . (وثانيهما) على باشا فهمي رفاعه مؤلف كتاب (رقم العالم في رسم القلم) وكتاب (نشأة الصبا ونشوة الصبا) فى علم البيان . وقد أنعم عليه المرحوم الخديو توفيق

باشا بالرتبة الثانية فى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وكان اذ ذاك وكيلا لنظارة المعارف المصرية . ثم أنعم عليه السلطان الغازى عبد الحميد الثانى برتبة الميرميران فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف ثم توفى بالقاهرة في يوم الخميس السادس من شهر ربيع الثانى من سنة احدي وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية الموافق لليوم الثانى من شهر يوليو سنة ثلاث وتسعمائة وألف ميلادية . وكان مشهوراً بالعلم والفضل والذكاء وله براعة فى صناعتى النظم والنثر . وقد أعقب أولهما وهو بدوى بك رفاعة نجلاً هو السيد محمد بك رفاعة الموجود الآن الذى تزوج بنت عمه المرحوم على باشا رفاعة وقد رزق منها بمولود سماه رفاعة فتحي وثلاث بنات وهنّ السيدة خديجة والسيدة كريمة والسيدة زهراء وكانت ولادة نجله المذكور (رفاعة فتحى) فى شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف . ومن اللطائف أنى رزقت فى الشهر المذكور من السنة المذكورة بالمولودة التى سميتها (نعمة الله) فكتب الى وهو بطهطا وأنا بالقاهرة رسالة تلغرافية قال فيها

إنى أهنئ ابن عمى ... بنعمة لك سرت
وطالع السعد أرخ ... رفاعة زوج نعمت

سنة ١٣٢٧ — ٧٥١ — ١٦ — ٥٦٠

فكان هذا تاريخاً لولادتها وفألاً حسناً بطول عمرهما . هذا وكان السيد محمد حفيد السيد رافع المذكور موجوداً فى حياة جده ولذلك نزله منزلة أبيه السيد على فى الوقف كما هو مذكور فى كتاب وقفه المحرر بالمحكمة (طهطا) الشرعية فى غرة شهر ربيع الثانى من سنة ١١٣٣ الموقع عليه بخطه وخط ابنه السيد عز الدين عبد العزيز وحفيده السيد محمد المذكور . وكان السيد محمد

هذا ابن آخر غير السيد علي اسمه السيد مصطفى رافع لم يعقب وكان موجوداً في سنة ١١٩٥ .

(ومنها) المرحوم السيد صالح قاسم رافع (المتوفى في اليوم السابع عشر من المحرم سنة ١٣١٤ عن نحو تسعين سنة) فانه ابن السيد قاسم رافع (المتوفى في خامس صفر سنة ١٢٦٠) ابن السيد عمر بن السيد صالح (الذى كان موجوداً في سنة ١١٦٢) ابن السيد حسن ابن السيد رافع ابن السيد حريز الى آخر النسب المذكور وقد أعقب أولاداً هم السيد رافع صالح والسيد سليمان والسيد عمر والسيد حسين . وكان له أخوان توفيا قبله (احدهما) أكبر منه وهو السيد محمد قاسم الذى أعقب ولداً اسمه السيد قاسم أعقب عدة أولاد (وثانيهما) أصغر منه وهو السيد عمر قاسم الذى توجه قبل وفاة والده الى الجامع الازهر لطلب العلم الشريف فأقام به مدة ثم انجذب وساح في البلاد ولم يعلم محل وفاته ولم يعقب

وكان للسيد حسن ابن السيد رافع المذكور ابن آخر غير السيد صالح اسمه السيد سليمان لم يعقب ذكوراً

(ومما ذكر) عُلم أن جدّ هذه الأسرة السيد رافع ابن السيد حريز (وهو الذى جُعل اسمه لقبا لأفرادها) كان له ثلاثة أولاد هم السيد عز الدين عبد العزيز والسيد عليّ والسيد حسن . وقد كان له ابن رابع اسمه السيد أبو القاسم لم يعقب وكان موجوداً الى سنة احدى وتسعين ومائة وألف

(الثانية) الأسرة المعروفة بيت (الشريف) وهي التى منها السيد احمد عابدين نقيب اشراف (طهطا) ووكيل مشيخة طرق السادة الصوفية بها حالاً المعين في هاتين الوظيفتين بتقرير من المرحوم السيد عبد الباقي البكرى

محرر في يوم السبت ٢٠ محرم (سنة ١٣٠٥) المولود في (سنة ١٢٧٨) المنعم عليه بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية في سنة (١٩٠٣ ميلادية) وأخوه لابيه السيد علي عابدين الصغير (المولود في سنة ١٢٧٩) فانهما ابنا المرحوم السيد عابدين الشريف (المتوفى في سنة ١٢٨٠ عن نحو ستين سنة) ابن السيد محمد (شقيق السيد علي عابدين الكبير الشهير الذى توفي في سنة ١٢٤٧ ولم يعقب ذكوراً) ابن السيد عابدين بن السيد محمد أبي القاسم (الذي كان موجوداً الى سنة ١١٨٩) ابن السيد أبي القاسم ابن السيد شهاب الدين أحمد (شقيق السيد حريز أبي السيد رافع جدّ الأسرة الأولى) ابن السيد محمد شمس الدين ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبي القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . وللسيد علي عابدين الصغير أبناء أكبرهم السيد محمد علي

وكان للسيد محمد أبي القاسم المذكور ابن آخر غير السيد عابدين اسمه السيد قاسم من ذريته الفاضل السيد عبد الرحيم عطشانة الذى توفي في أواسط القرن الثالث عشر فانه ابن السيد محمد ابن السيد قاسم ابن السيد محمد أبي القاسم المذكور وقد عُمِّر السيد عبد الرحيم هذا نحو تسعين سنة ولم يعقب وقد عُرف بلقب والدته الشريفة فاطمة الملقبة بالعطشانة التى كانت موجودة الى سنة ٢٢٥ وهى بنت السيد يحيى علم الدين الذى يجتمع مع هذه الأسرة ومع السابقة واللاحقة في السيد شرف الدين يحيى الثاني حفيد سيدى شرف الدين يحيى الأول كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى . وكان للسيد محمد أبي القاسم المذكور أخ اسمه السيد عبد الرحمن توفي قبله وكان لأبيه السيد أبي القاسم شقيق اسمه السيد علي توفي قبله

(الثالثة) الأسرة المعروفة بيت (التليت) وهى التى منها ناجد والذى

لأم العلامة السيد مصطفى الحسيني المالكي (المتوفى فى سنة نيف وثلاثين ومائتين والف) فانه ابن السيد عبد الرحمن (المتوفى فى سنة نيف وثمانين ومائة والف) ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحمن (المتوفى فى سنة ١١٣٨ وهو شقيق العلامة السيد عبد الله الحسينى الشهير الآتى ذكره) ابن السيد نور الدين على (شقيق السيد محمد شمس الدين جد الأسرتين السابقتين وكان موجوداً كشقيقه فى سنة ١٠٦٢) ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . وكان للسيد عبد الرحمن والد السيد مصطفى المذكور اخوان شقيقان هما السيد حسن والسيد محمد الشافعي وكان للسيد أحمد أبيه أخوان شقيقان هما السيد سليمان الذى كان موجوداً الى سنة ١١٨٧ والسيد حسن الذى أعقب ولداً اسمه السيد قاسم وهو أعقب ولداً اسمه السيد على توفى وهو قاصر . هذا) ولم يعقب السيد مصطفى عبد الرحمن الحسينى المذكور من الذكور إلا ابنه العلامة الفاضل السيد عبد الرحمن الحسينى الذي توفى فى حياة والده بعد أن حصل له جذب وظهرت له كرامات كثيرة ولم يعقب وله عدة مؤلفات تشتت شملها وأخذت فى كثير من البلدان مع غيرها من الكتب النفيسة بعد وفاة والده (ويقال انه قد بيعت تلك الكتب بنحو إثنى عشر ألف ريال) ولم أقف من مؤلفاته إلا على شرح جليل على القصيدة الزينبية هو أعظم وأكبر شروحها وجدته بمدينة أسيوط عند الفاضل الشيخ محمد القوصى وعلى حاشية جليلة على مولد الشيخ حسن المدابغي كان العلامة الشيخ على القرغلى الانصارى الطهطاوى (الذى توفي وهو على قضاء ولاية طهطا فى سنة ١٢٨١) قد ظفر بنسخة منها (وأظنها نسخة المؤلف) بناحية الدوير من أعمال أسيوط فكتب بخطه كراسة منها وأحضرها الى والدى

الذى سر بها كثيراً لكونها أثراً من آثار خاله المذكور . وقد سمعت ممن أثق بهم أنه فى ابتداء انجذابه رحمه الله تعالى كان يخلع جبته الفرجية ويضعها على كتفه ويمشى فى الطريق بهذه الصفة ويغنى فقابله مرة العلامة الشيخ عبد الرحمن القلتى الطهطاوى فقال له هذا لا يليق بمثلك فأنشد

سقونى وقالوا لا تغنِّ ولو سقوا … جبال حنين ماسقونى لغنّت

(ومن هذه الأسرة) المرحوم السيد سيد فندى نقيب أشراف (طهطا) سابقاً (المتوفى فى سابع ذى الحجة سنة ١٣٠٤ عن نحو خمس وسبعين سنة) فانه ابن السيد محمد فندى ابن السيد فندى (الذى كان موجوداً الى سنة ١٢٢٧) ابن السيد على (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٨٢) ابن السيد عبد العزيز ابن العلامة الكبير السيد عبد الله الحسينى المشهور ابن السيد نور الدين على ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . والمرحوم سيد فندى المذكور لم يعقب . ولفظ (فندى) مبدوء بالفاء بدون همزة قبلها كما هو متداول على الالسنة ووجدته هكذا بخطه وخط جده

(ومنها) خدمة ضريح الجد الأعلى سيدى جلال الدين أبى القاسم المعروفون بأولاد تقى وهم السيد عبد الرحمن والسيد تقى والسيد قاسم والسيد عبد الله والسيد احمد فانهم أولاد السيد محمد تقى ابن السيد عبدالله ابن السيد تقى الدين (الذى كان موجوداً الى سنة ١٢٢٥) ابن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله الحسينى المذكور . وكان للسيد تقى الدين ولد توفى فى حياته اسمه السيد عبد الرحيم .

- وقد علم مما ذكر أن أم والدى رحمه الله تعالى من هذه الأسرة :

انه فأما الشريفة لطيفة بنت العلامة السيد مصطفى عبد الرحمن الحسيني
ابق ذكره وقد والدتها السيدة فطومة فانها بنت السيد عبد الرحيم ابن السيد
العزيز ابن السيد عبد الله الحسيني المذكور . فتبين أن السيد عبد العزيز
ا كان له ثلاثة أولاد هم السيد علي والسيد تقي الدين والسيد عبد الرحيم .
د كان لابيه السيد عبد الله الحسيني ولدان آخران هما السيد محمد أفندى
سيد ابراهيم وكانا هما وأخوهما السيد عبد العزيز موجودين الى سنة ١١٥١ .
د كان السيد عبد الله الحسيني المذكور من كبار العلماء العاملين والاولياء
رفين وقد تلقى العلوم في الجامع الازهر عن أكابر علمائه الأعلام الذين كانوا
القرن الحادي عشر وكتب له شيخه العلامة الشبراخيتي المالكي الأزهري
زتين رأيتهما بخطه (احداهما) بدون تاريخ قال فيها بعد الخطبة والثناء على
اء وبيان أن طلب العلم الشريف من أفضل الأعمال ما ملخصه ، وكان
من من الله عليه بالتوفيق والهداية الى أقوم طريق هذا الفاضل الذي شد
العلم عزائم الجد في الطلب وأسعده الله تعالى ببلوغ غاية الأرب الذي لم
على الهمة في طلب العلم وحسن الاشتغال مع الملازمة على الخيرات وجميل
ال فألقت اليه الرياسة مقاليدها وملكته طرقها وتليدها العمدة الأكمل
قدوة الأفضل ذو السيادة والسؤدد السيد الحسيب النسيب الشيخ عبد الله
السيد علي ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أبي القاسم ابن السيد احمد
السيد محمد ابن السيد يحيي من ذرية القطب الرباني جلال الدين أبي القاسم
سيني الطهطاوي نفعنا الله تعالى به وقد دأب الشيخ عبد الله في تحصيل
م ولازم الاشتغال به بالجامع الازهر مدة مديدة من الزمان تشرف فيها بالأخذ
تلقى عن الأساتذة الأعيان والمشايخ المشار اليهم بالبنان ولازمني في كثير

من الكتب الشرعية الفقهية والحديثية وغيرها فمن ذلك مختصر الشيخ خليل
وكتاب الشفاء للقاضي عياض وألفية الحديث للشيخ عبد الرحيم العراقي رحمهم
الله تعالى ، وكمل أيضا هذا المومأ اليه عنده بقراءة غير ذلك من أنواع العلوم
من تفسير ونحو ومعان وبيان وصرف ولغة ومنطق وغير ذلك مما يطول بيانه .
ولما أن علمت مقامه وأن الله تعالى قد أسبغ عليه انعامه استخرت الله تعالى
الذي ما خاب سائله ولا خسر آمله وأجزته بجميع مالي من مقروء ومسموع
ومفرق ومجموع وبالكتب المذكورة ومالها من الشروح والحواشي المشهورة
حسبما أجازني بذلك أساتذتي الأعلام مشايخ الاسلام الذين منهم عمي
الشيخ محمد بن عطيه المالكي والشيخ جمال الدين يوسف الفيشي المالكي
والشيخ أبو الارشاد علي الاجهوري المالكي الى آخر ما قال فيها .
(والثانية) محررة في يوم الاحد المبارك عشري شوال سنة ١٠٧٦ وقد قال
فيها بعد الديباجة ونحو ما سبق ذكره ما ملخصه ، وقد سألني السيد الفاضل
حاوي الفضائل السيد عبد الله ابن السيد علي الطهطاوي أن أجيزه بالفقه
والحديث وأن تكون الاجازة مشتملة على سنديهما لان الانسان محتاج
الى معرفة سلسلة الاسناد فأجبته واجابته رجاء أن تعود علي بركته لأهليته
لذلك وقد أجزته بكل ما يجوز لي وعني روايته وقراءته بشرطه المعتبر عند
أهل الحديث والاثر (قال) فمن ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم ومتن
الشمائل للترمذي والشفاء للقاضي أبي الفضل عياض ومتن الاربعين النووية
وسيرة ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر والجامع الصغير للجلال السيوطي
والفية المصطلح والسيرة للعراقي والفية للشيخ أبي الحسن ومقدمة

سحنون ومختصر الشيخ خليل والرسالة القيروانية وغير ذلك . وقد ساق عقب كل كتاب منها سنده المتصل الى مؤلفه (ثم قال) هذا وانى أرجو من السيد عبد الله المذكور أن لاينسانى ووالدىّ وأولادى من دعواته الصالحة في خلواته وجلواته الناجحة فانه ممن يتبرك بدعواته ويُستمد عدده في عويصات الزمن ومحنه » « قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ابراهيم بن مرعى بن عطية الشبراخيتى الأزهرى »

وقد أجازه بعلم الفرائض شيخه الامام العارف بالله تعالى وأبوه الشيخ على المكيّ ابن الامام الشيخ محمد المكىّ الرضى من ذرية القطب الربانى سيدى شهاب الدين الرضىّ الطهطاوىّ نفعنا الله تعالى به وقرأ عليه سورة الفاتحة وأجازه بها ولقنه الذكر كما لقنه اياه سيدى الشيخ على الاجهورى وسيدى الشيخ علي المصرىّ نزيل منية ابن خصيب بأسانيدهما وكان ذلك ليلة الاحد عاشر ذى القعدة سنة ١٠٧٨ كما وجدته بخطه وقد كتب له سيدى على المكي المشار اليه بخطه فى آخر ثبته بعد الديباجة ما نصه « أما بعد فقد حضر لدى وقرأ علىّ سيدنا ومولانا السيد الشريف الطاهر العفيف الحسيب النسيب سيدى عبد الله ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الطاهر العفيف النور على ابن السيد الشريف الطاهر العفيف السيد عبد الرحمن من ذرية سيدنا ومولانا القطب الغوث الربانى والعارف الصمدانى سيدى أبى القاسم الطهطاوى أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته فى الدنيا والآخرة وقد أجزته بذلك وجميع ما يجوزلى عنى روايته من قراءة سورة الفاتحة الشريفة وتلقين الذكر ومن علم الفرائض راجيا بذلك أن لاينسانى من دعواته الصالحة نفعه الله تعالى بما علم ونفع به »

« كتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير على ابن المرحوم محمد المكي عفا الله عنهما »

وقد عمر سيدى عبد الله الحسينى المشار اليه حتى كان موجوداً فى سنة ١١٣٩ وتوفي بعد ذلك بقليل

ومما يناسب ذكره هنا ما وقفت عليه فى ورقة محفوظة لدىّ محررة فى سنة ١٠٨٣ بخط السيد أحمد ابن السيد عبد القادر المكىّ الرضىّ قال فيها « بينما كنت جالساً بمنزل المولى الفاضل الشيخ عبد الكريم القلتى مفتى السادة الشافعية بطهطا فى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بعد الألف اذ حضر جماعة من أهل الفضل منهم السيد عبد الله الحسينىّ مفتى السادة المالكية بطهطا والعلامة الفاضل الشيخ عبد الحق الأنصارىّ فأخذنا نتجاذب أطراف الحديث وقد أفضى بنا الى ذكر الأنساب الطاهرة والمناقب الفاخرة فقال الشيخ عبد الكريم علينا جميعاً أن نأتى في الليلة التالية بسلسلة أنسابنا وانفضّ بنا المجلس على ذلك وذهبنا وفى قلوبنا على ذلك عزم وفى الليلة التالية اجتمعنا كما اشترطنا وكلّ منا بيده مسطّر نسبته فلما تليت علينا السلسلة وجدنا نسبة الشيخ عبد الكريم القلتىّ تنتهى الى جده الشيخ الراعى المدفون بمرج (ساقية قلتة) ونسبة الانصار تنتهى الى جدهم الشيخ رفاعة الأنصارىّ المدفون فى (طهطا) بقرب « غطارف » . ونسبة السيد عبد الله الحسينى تنتهى الى جده سيدى جلال الدين أبى القاسم الحسينىّ سلطان طهطا . وأما أنا فقد أظهرت نسبتى بخط والدى السيد عبد القادر المكىّ الرضىّ ووجدناها تنتهي الى سيدي شهاب الدين أحمد بن رضى الدين الذى هو من ذرية سيدى أحمد بن عثمان

١٠٨٣
٢٩ ربيع أول

صاحب الجامع العتيق بطهطا الذي خرج من بلاد المغرب هو وأخوه السيد على بن عثمان حاربعون من بنى عمته يريدون الحج وبعد أداء الفريضة رجع أخوه الى بلاده ودخل هو طهطا وأقام بها وبنى بها الجامع العتيق . وهو ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد موسى ابن السيد يحيى ابن السيد عيسى ابن السيد على ابن السيد محمد التقى ابن السيد حسن العسكرى ابن السيد على الهادى ابن السيد محمد الجواد ابن السيد على الرضا ابن السيد موسى الكاظم ابن السيد جعفر الصادق ابن السيد محمد الباقر ابن سيدى على زين العابدين ابن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله تعالى عنه ابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اه باختصار

والسيد على بن عثمان المذكور الذى هو أخو سيدى أحمد بن عثمان صاحب الجامع العتيق بطهطا هو الأب السابع لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فانه ابن السيد على ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد ابن السيد أبى بكر ابن السيد اسماعيل ابن السيد عمر ابن السيد على ابن السيد عثمان الى آخر النسب المذكور . فاغتنم هذه الفائدة النفيسة التى وفقنى الله تعالى للعلم بها

هذا وقد علم مما ذكرنا أمران (الاول) أن الأسرتين الأولين تجتمعان فى السيد محمد شمس الدين حفيد السيد أبى القاسم الصغير فانه أعقب ولدين هما السيد حرز جد الأسرة الاولى والسيد شهاب الدين أحمد جد الأسرة الثانية وكانا موجودين الى سنة ١١١٠ وكان له ابن ثالث شقيق لهما هو العلامة السيد يحيى الملقب اذذاك بالمغربى الذى كان أيضاً موجوداً الى

السنة المذكورة (والثاني) ان الاسرة الثالثة تجتمع مع الاسرتين المذكورتين في السيد زين الدين عبد الرحمن بن السيد أبي القاسم الصغير فانه أعقب ولدين هما السيد محمد شمس الدين جدّ الاسرتين المذكورتين والسيد نور الدين علي جد الاسرة الثالثة . وكان لهما أخ لابيهما اسمه السيد حسين كان موجوداً كأخويه الى سنة ١٠٦٢ (ومن ذريته) السيد محمد الملقب اذ ذاك بالطهطاوي (الذي كان موجوداً في سنة ١١٨٧) وأخوه السيد عبد الفتاح المتوفي قبله فانهما ولدا السيد محمد ابن السيد أبي القاسم بن السيد حسين المذكور ولا أعلم له ذرية موجودة الآن

وكان للسيد شرف الدين يحيي الثاني حفيد سيدي شرف الدين يحيي الاول ولد آخر غير السيد شمس الدين أبي عبدالله محمد وهو السيد زين الدين أبو بكر الذى من ذريته السيد يحيي علم الدين والد السيدة فاطمة العطشانه . المتقدم ذكرها الذى كان موجوداً فى أواخر القرن الثاني عشر فانه السيد يحيي بن السيد علَم الدين (الذى كان له أخ اسمه السيد عمر) ابن السيد احمد (الذي كان له أخ اسمه السيد محمد وكانا موجودين فى سنة ١٠٧١) ابن السيد جلال الدين عبد الرحيم ابن العلامة مفتي الانام السيد علَم الدين بن السيد زين الدين أبي بكر ابن السيد شرف الدين يحيي الثاني المذكور . وكان للسيد جلال الدين عبد الرحيم أخ لأبيه أكبر منه هو العلامة المنشئ البليغ السيد شمس الدين محمد المشهور اذ ذاك بالخطيب الذى كان موجوداً فى سنة ١٠١٨ وأعقب ولدين هما السيد عبد الجواد والسيد عبد الرحمن الذي أعقب ولداً اسمه السيد محمد



وكان لسيدي شرف الدين يحيي الاول ابن سيدي أبي القاسم ولد آخر غير السيد زين الدين أبي بكر هو السيد برهان الدين ابراهيم وقد أعقب ولدا واحدا هو السيد شهاب الدين أبو العباس احمد كان موجودا في أواخر القرن التاسع وتوفي عن غير ولد . وكان لابنه السيد زين الدين أبي بكر ولد غير السيد شرف الدين يحيي الثاني هو السيد شمس الدين محمد الذى أعقب ولدا اسمه السيد عبد العزيز ولم اقف له على عقب بعد البحث في الكتابات القديمة التي وقفت عليها

هذا وقد كانت الاسر الثلاث المذكورة ذات عز وجاه وثروة كبيرة ويسار وهيبة وجلال مع الكرم والسخاء لما لها من الالتزامات السلطانية والرزق الواسعة والمرتبات الديوانية الوافرة . وقد استمرت على هذه الحالة عدة أجيال ثم نزعت من أيديها التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها في أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن أجرت الغيث في دارها وأشارت الي نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة في مزارها الى أن ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها وجددوا لها معالم عزها

(تتمة)

قد تقدم في الفصل الاول في نسب سيدي جلال الدين أبي القاسم انه ابن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندى (بالياء المثناة التحتية) كما وجدته في غير موضع ولكن رأيت بعد ذلك بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي في رسالة في الانساب موجودة في دار الكتب السلطانية المصرية

ابن جندب (بالباء الموحدة) ولعله الصواب لتعارف التسمية بهذا الاسم عند العرب دون الاول والله أعلم

وقد فاتني أن أذكر في الكلام على ابنه أبي المعالي حريز أن من ذريته صاحب شرح (بديعية البديع وأنواعه في مدح الجناب الرفيع وأتباعه) وهو السيد فراج بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز المشار اليه فهو ابن أخي القاضيين حسام الدين محمد وسراج الدين عمر السالف ذكرهما . والشرح المذكور موجود بمكتبة محمد بك رفاعه بالقاهرة

وان من ذريته فرعا موجودا بناحية قلتة (1) الصغرى بمديرية المنوفية منه ابراهيم بك فهمي مدير التعليم بمدارس مجلس مديرية الشرقية الآن وأحمد بك درويش الذى كان ناظر احدى المدارس الاميرية المصرية وعبد الحميد بك خيرى مدرس العلوم الرياضية بهذه المدارس الاميرية وشقيقه الشيخ أحمد محمد درويش القاضي بالمحاكم الشرعية المصرية

هذا ومن ذرية ابنه شرف الدين يحيي أسرة الاماجد أشراف أبيار بمديرية الغربية عدهم المرحوم رفاعه بك رافع في كتابه (مناهج الالباب

---

(1) (قوله قلتة) الجارى على الالسنة انه بفتح القاف واللام وفي القاموس قلتة بالضم قرية بمصر اه قال شارحه من أعمال المنوفية وقد دخلتها والعامة يحركونها اه ولعل صاحب القاموس أراد قرية قلتة التي بالصعيد وهي بضم فسكون ففي معجم البلدان قلتة بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوق هي قرية بالصعيد تعرف بسواق قلتة بالصعيد من شرقي النيل دون أخميم اه وهذا لاينافي الجارى على الالسنة من أن قلتة الصغرى وقلتة الكبرى اللتين بمديرية المنوفية بالتحريك أى بفتح القاف واللام والله أعلم اه منه

ـرية) ويتفرع عن عائلتنا التي بطنطا عائلة شريف أبيار المشهورة فانها
ـت بأبيار في القرن الحادي عشر وهم بيت مجد مؤثل كأصولهم اه (أقول)
ـن هـذه الاسرة الشريفة المرحوم أحمد بك الشريف الذي كان عضوا
ـس النواب المصري ثم مديرا للقليوبيـة ثم مديرا للبحيرة (المولود في
ـ ١٢٤٠ هجرية وقد كانت وفاته في ذي الحجة من سـنة ١٣٠٧ الموافق
ـسطس سـنة ١٨٩٠) وله اخوان (أحدهما) السيد عيسوي الشريف
ـي كان أيضاً عضوا بمجلس النواب المصري وتوفي في سنة ١٢٩١ هجرية
ـد له في السنة المذكورة ابنـه السـيد علي افنـدي الشريف وللسيد علي
ـ ابن اسمه السيد محمد (وثانيهما) السيد سيد احمد افندي الشريف الذي
ـي في ١٨ يناير سـنة ١٨٨٦ ميلادية ولم يعقب . وهم أبناء السـيد محمد
ـي توفي في شوال من سنة ١٢٦٢) ابن السيد سيد احمد (الذي توفي
ـنة ١٢٤٦) ابن السيد مصطفى ابن السيد جاد الكريم ابن السـيد محيي الدين
ـي كان نقيب أشراف مدينة ابيار كما جاء في كتاب وقفه المحرر في غرة
ـى الاولى من شهور سنة ١٠٩٣) وهو ابن السيد يحيي ابن السـيد محمد
ـ انتقل من طنطا الى ابيار وتتصل نسبه بسيدي شرف الدين يحيي
ـسيدي جلال الدين أبي القاسم

الاول (وهو المرحوم أحمد بك محمد الشريف) اربعة أبناء أماجد (أولهم)
ـد محمد افندي احمد الشريف (الذي ولد في سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٢٩٧ هـ)
ـ والد محمد بك محمد الشريف عمدة ابيار حالا (المولود في ١٧ محرم من
ـ ١٢٨٧) ولمحمد بك هذا أربعة أبناء وهم السيد محمود والسيد عبد الحميد

والسيد مختار والسيد كمال الدين

(والثاني) شقيق الأول وهو أحمد بك احمد الشريف الذي كان مقيما تارة بطنطا وتارة بابيار (المولود في سنة ١٢٦١ وقد توفي في صباح يوم الاحد الثامن من شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٣٣٤ هجرية) وله خمسة أبناء وهم السيد عيسوي (المولود في سنة ١٢٩٦) والسيد محمد (المولود في سنة ١٣٠٧) والسيد احمد (المولود في سنة ١٣٠٨) والسيد سيد (المولود أيضا في سنة ١٣٠٨) والسيد حسن (المولود ١٨٩٤ ميلادية)

(والثالث) مصطفى بك أحمد الشريف (المولود في سـنة ١٢٩٤) وقد توفي يوم الاربعاء ثاني جمادي الاولى من سنة ١٣٣٦ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩١٨) وله ابن هو السيد هاشم (مولود في ١٢ ابريل سنة ١٩٠٢ ميلادية)

(والرابع) شقيق الثالث وهو محمد بك احمد الشريف المقيم الآن بالقاهرة (المولود في شهر رمضان من سنة ١٣٠٠) وقد أعقب الى الآن ثلاثة أبناء وهم السيد محيي الدين (الذي ولد في ٢٥ ديسمبر من سنة ١٩٠٤ وتوفي في سنة ١٩٠٨) والسيد محمد عبد القادر (المولود في رجب من سنة ١٣٢٨) والسيد احمد عبد العزيز « المولود في أول شعبان من سنة ١٣٣٣ » وثلاث بنات وهنّ السيدة درية والسيدة سعاد والسيدة ناجية

ولهذه الاسرة الشريفة أوقاف خيرية كثيرة يصرف ريعها على جهات معينه من المكاتب والمساجد المبينة في كتب وقفها المحررة بالمحاكم الشرعية قديما وحديثا

ولا بأس في هذا المقام بذكر شيء مما بسطه صاحب الخطط الجديدة

التوفيقية في الكلام على مدينة (طهطا) فانه لايخلو عن الفائدة وان كان بعضه قد علم مما سبق مع اضافة معلوماتي المتعلقه به اليه

قال (طهطا) بطائين مهملتين بينهما هاء وفي آخره الف لينة هكذا يستعمله العلماء في كتبهم قديما وحديثا وتستعمله العامة والعلماء أيضا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء وهو اسم لمدينة شهيرة بمديرية جرجا في غربي النيل الاعظم (ثم قال) وفيها كثير من الجوامع المشيدة العامرة ذات المنارات وأشهرها مسجد سيدي أبي القاسم الحسيني وهو مسجد جامع متسع عامر مقام الشعائر عامر بالصلاة واقراء العلم (ثم قال) وفيها كثير من الاشراف من ذرية سيدي أبي القاسم وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات من بيت المال واسعة وكان منهم السيد علي عابدين رئيس عرب وهوارة بلاد طهطا وداره أمام مشهد جده أبي القاسم وهى دار متسعة مشيدة فى أجمل هيئة ومن ذرية أخيه نقيب أشرافها الآن السيد احمد عابدين (قال) ومنهم الأجل الفاضل السيد محمد عبدالعزيز رافع قد أجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الافتاء مدة بمديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه مع وظيفة ناظر جامع جده أبي القاسم وله ابنان [١] (أحدهما) كانت له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة (والآخر) منهمك في طلب العلم مع النجابة الزائدة (ثم قال) وفيها كثير من مقامات الاولياء التى تزار وأشهر من بها

(١) قوله أحدهما الخ أولهما هو المرحوم السيد عبد الرحيم رافع وثانيهما هو مؤلف هذا الكتاب اهـ منه

من الاولياء سيدى أبو القاسم مقامه فى وسط جامعه المتقدم ذكره ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد ذكر نبذة منها الامام محيى الدين يحيي الدمياطى في كتابه الذي ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلي ومن ذريته الامير الجليل المرحوم رفاعه بك رافع الطهطاوى ناظر مدرسة الألسن سابقاً (قال) وفيها بيت من الانصار كلهم علماء من عدة أجيال من أهل التدريس والتأليف كالشيخ عبد العزيز بن أبي الحسن الانصاري ناظم متن القطر ومنهم القاضي الشيخ علي بن محمد الفرغلي كان قرين الشيخ ابراهيم الباجوري . وبيت من مشايخ عرب جهينه يسمى بيت الكشكي وهو بيت عمدتها الى الآن . وبيت أولاد عنبر افندى قاضى مديرية أسيوط سابقا (ثم قال) وفيها عائلة تسمى القلتية (بضم القاف وسكون اللام) اشتهر أكثرها بافادة العلوم واستفادتها جيلا بعد جيل منها المرحوم الفاضل الشيخ احمد بن عبد الرحيم ابن محمود القلتي الذي كان محررا أول للوقائع المصرية وأصل هذه العائلة من أشراف (ساقية قلتة) بحرى أخميم ونسبهم من جهة الام ينتهى الى سيدي أبي القاسم الطهطاوي عمت بركاته اهـ باختصار وكانت وفاة الشيخ احمد عبد الرحيم المذكور بالقاهرة في شهر رمضان من سنة (١٣٠٢) وقد قيل على لسانه فى تاريخ وفاته بحبي لآل البيت ربي أثابني

٣٢ ٦١ ٤٤٣ ٢١٢ ٥٦٤

والقاضي الشيخ علي بن محمد الفرغلي الانصاري المذكور هو جد والدتي أبو امها وكانت وفاته فى سنة ١٢٨١ كما مر وكان من أبطال المدرسين والأقيال المحققين وقد كتب له الشيخ محمد الامير الكبير اجازة بخطه على ظاهر

ثبته المشهورة في ٨ رجب من سنة ١٢٢٧ كما سبق وكذا الشيخ داود بن محمد القلعي الشافعي والشيخ حسن العطار والسيد احمد الطهطاوي محشي الدر المختار وغيرهم . وله أحفاد كثيرون موجودون الآن منهم الشيخ محمود احمد الانصاري الذي كان مدرسا بمدارس طنطا ثم بمدارس القاهرة وهو والد علي افندي عزت الانصاري المدرس الآن بالمدارس الاميرية وأسباط كذلك منهم محمد بك رفاعه السابق ذكره والشيخ عبد العزيز بن الشيخ احمد بن علي الانصاري الذي هو من هذه الاسرة وله ابنان أحدهما محمود عبد العزيز الذي هو الآن تلميذ بالمدرسة الخديوية بالقاهرة والثاني احمد . ومنها محمد بك فرغلي الانصاري رئيس قلم عربي بديوان الخارجية الآن وهو صاحب كتاب (العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سيدي عمر بن الفارض) . وهذه الاسرة ينتهي نسبها الى الوليّ الكبير العارف بالله تعالى سيدي رفاعه ابن عبد السلام الانصاري الخزرجي المدفون بقرافة طهطا من جهتها الجنوبية المكتوب على ضريحه

اقصد رفاعة كلما ... كرب يضيق سبيله
وانزل بساحته وقل ... حاشا يضام نزيله

ويقال انه كان في زمنه رئيس ألف وليّ وكان يخطب لهم ويصلي بهم ولذا اشتهر في زمنه بالخطيب

وأسرة الكشكي المذكورة منها المرحوم الشيخ عبد الآخر بن بدوى (المتوفي في نحو سنة ١٢٨١ هجرية) وله أبناء منهم الحاج محمد عبد الآخر الذي هو والد والدتي (المتوفى في حياة والده) ومنهم الشيخ عمر بك

عبد الآخر عضو الجمعية التشريعية عن دائرة طهطا الآن وله أربعة أولاد وهم محمد بك عمر عمدة طهطا الآن والشيخ احمد والشيخ عبد الاله والشيخ أبو الفضل

وللمرحوم عنبر أفندي المذكور أحفاد موجودون الآن منهم السيد محمد رفاعه عنبر صاحب المنظومات العديدة التي منها الأرجوزة البيانية المسماة (نهاية الايجاز في التشبيه والكناية والمجاز) التي شرحتها بشرح نفيس سميته (هداية المجتاز الى نهاية الايجاز) والارجوزة المنطقية التي سماها (مفتاح علم المنطق) والأرجوزة العروضية التي سماها (جامع البحار وروضة العقول والانظار) وقد طبعت هذه الاراجيز الثلاث في سنة (١٣١٨) هجرية وله ابن اسمه السيد احمد عنبر هو الآن طالب بالمدارس العالية بالقاهرة . ومنهم السيد عبد الرحيم حسن عنبر صاحب كتاب (هداية الباري الى ترتيب أحاديث البخاري) المطبوع في سنة (١٣٢٩) وله أربعة أبناء هم السيد محمد مختار والسيد محمد أسعد والسيد محمد مرتضى والسيد محمود جمال الدين . وقد رزق بهذين الاخيرين وشقيقتهما السيدة نفيسة من كبرى بناتي الاربع السابق ذكرهن وهي الشيقة زينب (التي توفيت ليلة الاثنين ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٨) وهي شقيقة ابني الاكبر السيد محمد أبي القاسم رافع السالف ذكره . وقد رزقت بنا في جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ بنت اخرى سميت أمينه رافع ورزق ابني الاكبر المذكور في أواخر سنة ١٣٣١ بنت اسمها (اعتدال) ورزق بها من بنت المرحوم الشيخ مصطفى بن محمد بن اسماعيل الطهطاوى الذي كان قاضي محكمة مديرية أسيوط الشرعية وتوفي في سنة (١٣٢٢) وجده السيد اسماعيل هذا هو شقيق السيد احمد الطهطاوي محشي الدر المختار الذي كان شيخا للسادة الحنفية وتوفي في سنة ١٢٣١ وهما ابنا السيد محمد ابن المولي السيد اسماعيل من ذرية الوليّ العارف بالله تعالى الشريف

السادة محمد التوقاني مفتي السادة الحنفية بمدينة توقات بالبلاد الرومية وقد حضر بعدهما المولى السيد اسماعيل المذكور من تلك البلاد الى أرض مصر متقلداً القضاء بمدينة طهطا كما في تاريخ الجبرتي وتزوج بامرأة شريفة ولد له منها السيد محمد والد الفاضلين المذكورين . ولثانيهما السيد اسماعيل ذرية موجودة بطهطا الآن وهي ذات علم وصلاح

وما ذكر من ان الجارى على الالسنة في اسم بلدتنا طحطا بالحاء المهملة يؤيده ماوجدته في بعض الكتب القديمة مما يعلم منه ان اسمها في الاصل طحطوط الحجر فحصل فيه هذا التغيير تخفيفاً في الاستعمال نعم وجدت بعد ذلك في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى مايفيد ان هذه غيرها فقد قال الاول طحطوط وقال انها طحطوط الحجارة قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قرية من الفسطاط بالصعيد الأدنى اه وطهطا في غربي النيل بالصعيد الاوسط وقال الثاني طحطوط بالضم قرية بالصعيد ثم قال طهطا كسكرى قرية كبيرة بالصعيد من أعمال أسيوط وقد دخلتها . وفيها الشريف أبو القاسم بن عبد العزيز بن يوسف التلمساني اه وقد وجدته مرسوماً بالهاء في عدة مراسيم سلطانية قديمة محرر أحدها في سنه (٧٦٣) وبالحاء المهملة في مرسوم آخر محرر فى سنة ٩١٦ فهو مستعمل بكل منهما قديما

الفصل الثالث

في ذكر ما وقفت عليه من القصائد التي مدح بها رضي الله تعالى عنه

ولنبتدىء بقصيدة المرحوم العلامة رفاعه بك رافع الشهير لاشتمالها على كثير

من مناقبه وكراماته ولهذا ذكرنا كثيراً من أبياتها في الفصل الاول عند سرد تلك الكرامات وقد نظمها رحمه الله تعالى في سنة ستين ومائتين والف مطلعها : —

ودّع أويقات الصبابة والصبا … ودع التنعم بالنسيم وبالصبا
واحرص على حب المعالي منصبا … اياك تصبو في الهوى مع من صبا
أوأن تكون بشرعه متعصبا

ومنها

كيف الوثوق بمن يداهن في الهوى … ومن اختلال دوح خلته ارتوى
لم تدر منه ماطيه قد انطوى … ويريك حبا والصداقة للسوى
من كان هذا وصفه لن يصحبا

ومنها

فورتق غصنك بعد ايراق ذوي … ومنير وجهك بعد اشراق هوى
فوحق رب العرش فلاق النوى … ما استعذب الصب الغرام ولا ثوى
بهواه الا وبات معذبا

الى أن قال

ان فات وقتك في التشبب والغزل … ولسان شعرك في مهاوي الهزل زل
لاتبق حتى يسبق السيف العذل، … بل قم بمدح علي (طهطا) من نزل
برحابه ازكي قراه ورحبا

هذا جلال الدين وهو أبو علي … هذا جليل الاصل ذو السر الجلي
هذا من الاسرار ياهذا ملي … ياحبذا المولى ويانعم الولي
قطب أسرة وجهه ماقطبا

ومثله بمكانة زلفى اقترب   من مثله من ربه بلغ الأرب
من مثله [illegible] الاعاجم والعرب   أبناؤه حازوا الولاية والقرب
عند الوفاة وويل من قد كذّبا

عبد الرحيم جباه عهد [illegible]   وبمثله الصباغ صار له سخي
كل يمدّ له يدا من فرسخ   ومن العجائب ان ذا لم ينسخ
ما كان للعريان فى زمن الصبا

من (تلمسان) سرى ليغزو وهو في   بستان (طهطا) ظاهر لم يختف
والطعن بان كشوكة منها شني   والمغربي لما حكي [illegible] تقي
وبوقته عن أرض طهطا قدنبا

وبأرض «طهطا» تخته وسريره   سلطانها (وابن الرضيّ) وزيره
«ورفاعة» وهو الخطيب مشيره   ونقيبه «طه» بها وسفيره
والالف جيش فى الشدائد جربا

فى هيئة الكركيّ قد نزل الحرم   نحو الثلاث فقام شيخ محترم
ثقة واقسم ان فيها ذا الكرم   سلطان «طهطا» ابن الحسين ولاجرم
والامر بان كما أبان وأعربا

ان كان قد ولدتك امك أطمسا   فالنور لاح وبالجنان تأسسا
قد شق شيخك ناظريك فلاأسى   وبذا حوى العريان سرا أقدسا
من سر روح القدس لابل أعجبا

طاقية العريان قد البستها   رمزا لسر خلافة آنستها
كم صنت طهطا من أذى وحرستها   كم من يد بيضاء منك غرستها
ثمراتها لبنيك أضحت مكسبا

وكفاك فخرا قصة ابن الاحدب   والعفو من سلطان مصر لمذنب
وشهادة البلقيني بعد تعصب   اخبرته بين الورى بمغيب
ببناء مدرسة فهشّ وأعجبا

أخبرت عن عرب بأرض صعيدها   بذهاب دولتها وعن تبديدها
وبسبحا بدماء بحر حديدها   وبأن من أدني القرى وبعيدها
هوّارة عربا يحلون الحبا

من بعد جيل كان ما أبديته   ومن الذى ينسى الذي أسديته
من ناضر الرمّان اذ أهديته   قبل الاوان وسرعة أدّيته
لشفا خديجة حيث حل بها الوبا

ومنحت فضلا حرف كنْ فزهدته   وكذاك كشف الافتضاح رددته
وقبلت سيفا ماضيا أعددته   لهلاك جبار بغى فطردته
قد جال شرقا في البلاد ومغربا

بلغ الاباطح والشواطح مجده   ملأ الجهات الست طرًّا حده
هو قاطع لو لم [illegible] غمده   هو ساطع أبدا يروق فرنده
وبه تذود عن الحمى أن يقربا

دين الدمشقي حين أثقل ظهره   أتى اليك عساك تجبر كسره
أرسلته الاهرام تمحو أصره   لمبارك لازال يقفو أثره
نادى فقال له مبارك مرحبا

أعطاه طبق الرسم مارفع العنا   عنه وبعد الدين قد نال الغنى
لازال ينفق لاحساب ولا فنا   لما توفي الشيخ عن أجل دنا
وجد الدمشقي ما احتباه كما احتبي

فأبو حريز في الشدائد حرزنا — وعليه في الدارين حقا عزنا
وهو الذخيرة في المعاد وكنزنا — وبه سعادتنا تدوم وفوزنا
وبه ننول مدى الزمان المطلبا

فاسأل حريزا ان تشأ عن حاله — واسأل عليا عن عليّ خصاله
يحيي به يحيا جزيل نواله — كم من شريف جاء من أنجاله
كأصوله عند الاله مقربا

ماذكرتي في نظمها بأديبة — واذا اقترحت فتلك غير مجيبة
لكن بمدحك قد وفت بنجيبة — وقصيدة تأتي الملوك غريبة
بسمت بثغر بالحياء تنقبا

حسناء قد وافت بكل براعة — وتقنعت أدبا بكل قناعة
وأتت اليك تمد كف ضراعة — مامهرها الاخلاص رفاعة
مما به من آيها ختمت سبا

ثم الصلاة على النبي المجتبى — والآل والاصحاب ماصبّ صبا
أوهام ذو عشق وأنشد مطربا — ودع أويقات الصبابة والصبا
ودع التنسم بالنسيم وبالصبا

وقال العلامة المرحوم الشيخ محمد بن احمد النرغلي الانصاري الطهطاوي
المتوفي سنة ١٣٥٢ يمدحه ويستغيث به من الرمد الذي كان قد أصابه

لما رأيت الكرب زاد وعمني — والحزن في قيد المكاره ضمني
ناديت والكرب الشديد أهمني — عار عليك أبا حريز أنني
في ساحتيك أضام يانسل النبي

فعساك تنظر للكئيب وترحما — عبداً ضعيفا خائفا وبك احتمى
اني أرى جبر الضعيف تكرما — وأراك تجبر كل من قصد الحمى
ويعود في حظ ونيل المآرب

ولك الكرامة في العلى كالفرقد — بضيائها سفن العواجز تهتدي
كم من نزيل فاز منك بمقصد — وأنا نزيلك يا ابن بنت محمد
حاشا أضام وأنت غاية مطلبي

أمهل على نار الكروب وأسعف — من فيض فضلك علها أن تنطفي
قد جئت أرجو الكرب عني ينتفي — متوسلا بشهاب دين الله في
كشف الكروب ودفع غم حل بي

ان الخطوب لقد أسالت عبرتي — والدهر ألمنى بكل ملمة
أنت الغياث لمن أتاك بذلة — من ذا سواك أراه يكشف كربتي
أو من يرجّى للانام كصيب

ان خفت من ضيم الزمان كآبة — أفلا تكون لمن دعاك حماية
أعطاك ربي حرف تكن لك آية — فلك العطاء اذا دعيت كرامة
وبك الوسيلة عند ضيق المذهب

وعليك اسعاف المريد اذا سعى — وأتاك يرجو أن ينال وقد دعا
ويقول عار أن أخيب وأرجعا — اني عنوت لفضلكم متطلعا
وعلى سوى أعتابكم لم أعتب

فالكرب صال ولم أكن متثبتا — والحزن طال مع المدى والى متى
اني حسيبك في الشدائد مثبتا — من كان محسوبا عليك وقد أتى
مستنظرا للفضل منك فقد حبي

أدرك [illegible] بالاجابة سيدي وأغث عبيدك بالمراد وأنجد
من ذا سواك لخطب دهر جلمد انت الذي من آل بيت محمد
الطيب ابن الطيب ابن الطيب

يا آل بيت المصطفى لن أبرحا عن مدحكم حتى أفوز وأنجحا
فبفضلكم نطق الكتاب وأفصحا وبمدحكم من دام ينشد مادحا
يروي من الحوض الهني المشرب

أنتم ملاذ للمسيء ومن عصا وبكم يجار المستجير وان قصى
ولكم فخار المكرمات تمحصا ولجدكم نطقت وسبحت الحصا
بمقالة حسنا وقول معرب

ومحمد من نسل أنصار النبي مداحكم ولغيركم لم أنسب
والى سواكم سادتي لم أذهب أن تقبلوني فهو غاية مطلبي
مداح آل المصطفى لم ينكب

لمحمد نسب العلاء قد انتمى مجد تطاول عن تناول من سما
قد خاطب الاعلى العلي وكلما فعليه صلي ذو الجلال وسلما
ماقاك ضوء الفجر ظلمة غيهب

ويقال انه ما أنشد هذه القصيدة أمام ضريح الاستاذ حتى شفاه الله تعالى من ذلك الرمد.

وقال الفاضل الشيخ محمد بن اسماعيل الانصاري الفرغلي الطهطاوي (المتوفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ١٣١٠ يمدحه ويستغيث به لأمر حدث بجميع البلدان

يا فؤادي الى متى أنت صادي ورسولي في سيره ذو اقتصاد
قات مذ حرّم السهاد رقادي يا سمير الفؤاد ان فؤادي
ضلّ مني فهل له من رشاد

ملكوا رقه ولاة الامور وتمادوا فما له من نصير
واستجرنا فلم نجد من مجير أترى من يكون جبر كسيري
وينادي في كل حيّ وناد

من نصيري في شدّتي ورخائي من مجيري من عمدتي من رجائي
من سميري اذا عدمت اخائي من لدائي العضال من لدوائي
من لكشف الكروب حين انادي

من لخطب الزمان من للاعادي من يرجّى لمحق أهل العناد
من لأهل الشقاق والحساد من لدفع الأهوال في كل واد
من لجيش الهموم من للسواد

من يرجّى لكشف كرب وغمّه من يرجّى لكف كل ملمّه
من يرجّى لشدة مد لهمّه من يغيث الملهوف ان هو أمّه
للصعاب تذيب قلب الجماد

جبت كل البلاد غرباً وشرقا وعيوني بوابل الدمع غرقى
لجميع الأنام قد قال صدقا لست تلقى لذاك غير أبي القا
سم قسما لقصم ركن الفساد

هو عوذ لمن أراد معاذا هو كهف لمن يروم ملاذا
هو غوث لمن يريد عياذا هو عون لمن يريد انتقاذا
هو قصدي وبغيتي ومرادي

— ٧٤ —

هو قطب الرجال غوث البرايا ∗ هو ذخر الانام [illegible] العدي
هو كهف الورى ومسدي الهدايا ∗ هو بحر الندا كريم السجايا
هو خصب [illegible] وكعب الأياد

فاقصدنه ولذ برحب حماه ∗ بانكسار عسى تنال رضاه
كم [illegible] أتى فنال [illegible]ـاه ∗ فتوسل [illegible] تفز بـ[illegible]
وابذل الروح لاتخف من تقاد

سبقتني الى الوفود دموعي ∗ واشتياقي [illegible] ي [illegible]
والتهاب الأحشاء بين ضلوعي ∗ كل هـذا وليس لي من شفيع
غـير ظني بحبهم ووادادي

طفت في حبكم ألبي سريعا ∗ وسميعا لما دعوتم مطيعا
بالشباب الوزير جئت شفيعا ∗ كيف أخشى وحقكم أن أضيعا
لست أخشى ولا ليوم التناد

يابدوراً جئناكم بحماكم ∗ نرتجي عفوكم وحسن رضاكم
فاقبلونا فانا عتقاكم ∗ وا[illegible]
حسن وعد ولا جميـل أياد

وصلاة لجدكم وسلاما ∗ من الهي تكون مسكا ختاما
وكذا الآل والصحاب دواما ∗ ماشذى ذكركم وفاحت خزامي
أوحدا للمطي نحوك حادي

وللعلامة الفاضل الشيخ عبد العزيز أبى الحسن الأنصاري الطهطاوي
المتوفى سنة ١٢١٦ قصيدة لطيفة في مدح ابنه سيدي نور الدين أبي الحسن علي